

فنون التصوير والديكور في عمارة القصور والمنازل في مصر القديمة د/ خالد شوقي البسيوني*

قضية وإشكالية البحث:

عرفت مصر القديمة فنون التصوير (الرسم - النقش الغائر والبارز Relief) والتي ظهرت على جدران المعابد والمقابر في مناطق سقارة وأبو صير وبني حسن وتل العمارنة وأبيدوس وطيبة، ولكن هذه الفنون ذات النماذج الرائعة والرائدة لعبت دوراً دينياً وجنائزياً على مستوى الموضوع والوظيفة رغم ظهور مناظر الحياة اليومية ضمن موضوعات هذه الفنون ومظاهرها التي خدمت الشعائر والطقوس الجنائزية والدينية. وظل دائماً التساؤل في ضوء قلة وضعف الأدلة الأثرية والفنية حول معرفة واستخدام الفنان المصري وتطبيقه لفنون التصوير المدنية "فنون الزينة" في إطارها الوظيفي والجمالي والترفيهي في عمارة القصور والمنازل في مصر القديمة.

منهجية وأهداف البحث:

إن البقايا المعمارية والفنية والتي تعود خاصة إلى عصر الدولة الحديثة في مناطق وعواصم مصر الكبرى في طيبة وتل العمارنة ومدينة رمسيس (بر رمسيس Pr-Ramses) - رغم قلتها وندرتها - تقدم لنا البراهين والشواهد الأثرية والفنية على استخدام الفنان المصري لفنون التصوير المدني (الديكور - العمارة الداخلية) في إطارها الزخرفي والجمالي بغض النظر عن مدارس ونظريات تاريخ الفن (الفن للمجتمع - الفن للفن)؛ إن دراسة ورصد فن التصوير والديكور في قصور ومنازل مصر القديمة وخاصة في عصر الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية المصرية في الشرق الأدنى القديم - ثقافة وعمران المجتمع الحضري والمدني في عواصم مصر الكبرى) يفتح مجالاً جديداً ظل مغلقاً وغامضاً حول قضية فن التصوير في مصر القديمة وخاصة في مجال الديكور والزخرفة بعيداً عن التفسيرات والمعادلات الدينية والجنائزية. لقد سقطت نظرية جنائزية فنون وصناعة التصوير في مصر القديمة في إطارها الديني واللاهوتي وسياق الميلودراما الفرعونية!!!

* أستاذ الآثار المصرية المساعد - كلية السياحة والفنادق - الإسماعيلية - جامعة قناة السويس.

- مدارس وأنماط العمارة المصرية القديمة^١
- تكنولوجيا البناء وإشكالية الأدلة والقرائن الأثرية!!!
- خريطة القصور والمنازل: النماذج التطبيقية.

عرفت العمارة المصرية أنواعاً وأنماطاً وطرزاً من فنون البناء والإنشاء، وقد تنوعت وتباينت وتعددت مثل العمارة الجنائزية: جبانات - مصاطب - العمارة الهرمية: مدن الموتى - مقابر صخرية^٢، ومثل العمارة العسكرية: حصون - قلاع - أبراج - مدن محصنة - ثكنات ومخازن أسلحة "حصون بلاد النوبة: حصون وقلاع بلاد واوات Wawat"^٣، ومثل العمارة الدينية: هياكل - جواسق - معابد - مدن المعابد "معابد الكرنك" - معابد نباتا - معابد صولب - معابد تانيس - معابد مدينة هابو"^٤، ومثل العمارة المدنية: الأسوار - قرى - مستوطنات - مدن: عواصم الأقاليم - قصور - منازل - ورش العمال والصناع - الجسور والسدود - العواصم الكبرى: المتروبول "هليوبوليس: أونو - منف: إنبو حج في القلعة البيضاء - طيبة: واست - أخت أتون -

¹ J., Vandier, Manuel d'Archéologie Egyptienne II, Paris, 1955, p. 15 ff.; H. Rieke, Bemerkungen zur ägyptischen Baukunst des Alten Reiches, Zürich, 1944-1950; W. Wolf, Die Kunst Ägyptens, Stuttgart, 1957; J. Leclant, Ägypten, München, 1981; D. Arnold, Die Tempel Ägyptens: Götterwohnungen, Kultstätte, Baudenkmäler, Zürich, 1995, p. 35 ff.; D. Arnold, The Encyclopedia of Ancient Egyptian Architecture, Princeton Uni., 2007; W. Petrie, Egyptian Architecture, London, 1938; H. Junker, ZÄS, 63, 1928, p. 5 ff.; H. Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient Orient, London, 1980.

² R. Stadelmann, Die Ägyptischen Pyramiden, Darmstadt, 1995; H. Junker, Giza, Wien, 1925-1955, A. Fakhry, The Pyramids, Chicago, 1970; H. Müller, Ägyptische Kunst, München, 1982, p. 70 ff., A. Gardiner, Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961; B. Kemp, Ancient Egypt, London, 1995;

د. خالد شوقي البسيوني، التطور المعماري والفني لمقابر كبار رجال الدولة في الجبانة المنفية أثناء عصر الدولة القديمة، المؤتمر الدولي: مئوية جامعة القاهرة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٧٥-١٠٤.

³ W. Emery, Egypt in Nubia, London, 1965; W. Y. Adams, Nubia, London, 1980; A. Lawrence, JEA, 51, 1965, p. 82-90; L. Borchardt, Altägyptische Festungen an der zweiten Nilschwelle, Leipzig, 1923, p. 40 ff.; I. Müller, Die Verwaltung Nubiens im Neuen Reich, Berlin, 1985; H. Klengel: in E. Endesfelder, Ägypten und Kusch, Berlin, 1977, p. 93 ff.

⁴ D. Arnold, Tempel Ägyptens, Zürich, 1995; D. Arnold, Der Tempel Qasr El-Sagha, Mainz, 1979, p. 3-9; A. Badawy, A History of Egyptian Architecture II, Los Angeles, 1966; J. Baines & A. Malek, Atlas of Ancient Egypt, Oxford, 1980; R. Stadelmann, MDAIK, 35, 1979, p. 303-321; W. Hölscher, Das Hohe Tor von Medinet - Habu, Leipzig, 1910; W. Hölscher, The Excavation of Medinet Habu, Chicago, 1941, 1951; R. Grundlach, Ägyptische Tempel, Hildesheim, 1994;

د. خالد شوقي البسيوني، معابد وهياكل الدولة الوسطى في منخفض الفيوم: إشكالية المعابد الجنائزية والدينية في مصر القديمة، مؤتمر كلية الآثار السادس، جامعة الفيوم، ٢٠٠٧، ص ٤٥-٦٠.

سايس – بر رمسيس Pr Ramses – مهندس"، المدن المقدسة "أبيدوس: تاور Ta-
"Wr".

وقد اشتملت هذه الأنماط والطرز المتباينة في إطار صناعة الحضارة المصرية القديمة على العديد من الوحدات والعناصر المعمارية التي تكشف عن مهارة الفنان المصري مثل بناء المداميك ورفع الأسقف وإقامة الأعمدة وبناء الأقبية ذات الأشكال المتنوعة، كما استطاع وضع التصميمات والاستكشافات الفنية التي مكّنت وساعدت على صناعة وإقامة وبناء هذه الوحدات والعناصر المعمارية "الطرز المعماري"^٦.

ومما لا شك فيه أن تطور المدارس المعمارية والهندسية والإنشائية "العمارة النباتية – العمارة اللبنيّة – العمارة الحجرية" قد شكّل الأساليب والطرق الفنية التي طبعت وأنشأت هذه الطرز والوحدات المعمارية "الشخصية المعمارية – التكنيك البنائي – الفورم المعماري – التكتونيك المعماري Tectonics: عناصر التركيب الإنشائية – التكوينات والهيكل البنائية Composition – Architectonique"، وعبر مراحل العصور والدول الفرعونية تطورت العمارة المصرية في سياق البناء الحضاري العمراني وتبعاً لنمو واختلاف الوظائف والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية "نظرية العمران الإنساني" والتقدم التقني والفكري والثقافي على ضفاف وادي النيل.^٧

وعلى خلفية تكنولوجيا البناء Building Technology "التطور من العمارة النباتية- اللبنيّة إلى العمارة الحجرية: الثورة التكنيكية الإنشائية في استعمال المواد البنائية وهيكل المباني والمنشآت والتكوينات والتصميمات المعمارية"، والتي ظهرت مع بداية عصر الدولة القديمة "عصر العمارة الهرمية الجنائزية"، ظل الفنان المصري يبني القصور والبيوت بالطوب اللبن بينما استخدم المداميك الصخرية والحجرية في تشييد المقابر "بيوت الأبدية Pr Nhh" والهيكل والمعابد (قارن: معابد الدولة الحديثة)؛ ومن ثم تبرز وتتشكل بوضوح وجلاء إشكالية البحث العلمي والأثري في مجال وموضوع العمارة المدنية وخاصة عمارة القصور والبيوت والمنازل وما يرتبط بهم من فنون تشكيلية أو فنون تطبيقية تكتمل بهما صورة وشخصية وشكل العمارة المدنية في أبعادها وجوانبها الحضارية والعمرانية، وبالتالي ظل هذا الموضوع "عمارة القصور والمنازل" ميداناً

⁵ B. Kemp, Temple and Town in Ancient Egypt, in: Man, Settlement and Urbanism, London, 1972, p. 657 ff.; H. Kees, Das Alte Ägypten, Berlin, 1955; M. Bietak, Haus und Palast im Alten Ägypten, Wien, 1996.

⁶ H. Balcz, Die altägyptische Wandgliederung, MDAIK, 1, 1930, p. 38-92; H. Junker, ZÄS, 63, 1928, p. 3 ff.; D. Arnold, Building in Egypt: Pharaonic Stone Masonry, Oxford, 1991, p. 10 ff.; K. Bard and B. Shubert, Encyclopedia of the Archeology of Ancient Egypt, London, 1999; H. Larsen, True Vaults and Domes in Egyptian Architecture of the Early Kingdom, Acta Archaeologica, 21, 1950, p. 210 ff.

⁷ A. Badawy, le Dessin Architectural chez les Anciens Egyptiens, Caire, 1948; A. Badawy, A History of Egyptian Architecture I, Los Angeles, 1954, p. 18 ff.; D. Arnold, Building in Egypt, 1991.

بحثياً وقضية ومشكلة أكاديمية وعلمية ومعضلة أركيولوجية محفوفة بالمخاطر والشكوك والصعوبات الدراسية والبحثية!!!^٨ ورغم تأثر العمارة الجنائزية والدينية بالعمارة المدنية "المعبد المصري صورة من بيت الزعيم وقصر الحاكم - المصطبة صورة من صور البيت المصري؛ قارن بين قصر الملك والفرعون مرئيات في منف ومعبد رمسيس الثالث في حرم آمون رع بالكرنك" ورغم استخدام أساليب المقارنات والقياس "نظرية المناهج المتداخلة" يظل الباحث في حاجة ماسة وضرورية إلى الأدلة والبراهين والمصادر الأثرية والعلمية اللازمة للبحث الدراسي والتطبيقي^٩. إنه لم يبق من عمارة بيوت قدماء المصريين وقصورهم إلا آثار ضعيفة ونادرة. وقد يبدو غريباً أن المناظر التصويرية التي تصور حياة المصريين ومجمل أعمالهم ونشاطهم المتنوع دينياً واقتصادياً وصناعياً واجتماعياً "الصورة الحضارية" على جدران المعابد والمقابر والمصاطب لم تحتوي إلا في القليل النادر على ما يمثل صورة البيت المصري للتعرف على خصائص وعمارة وصفات المنزل في مصر القديمة وخاصة في عصر الدولة القديمة والوسطى، ولم تتغير هذه القواعد إلا في عصر الدولة الحديثة وخاصة في مقابر تل العمارنة وطيبة حيث ظهرت نماذج ومناظر رائعة لعمارة القصور والمنازل "بيوت النخبة الأرستقراطية، بيوت العاصمة متعددة الطوابق، الحدائق" التي تمثل وتشير إلى حضارة وثقافة وعبقورية حضارة عصر الإمبراطورية المصرية القديمة.^{١٠}

لقد اندثرت قصور ومنازل ومعها فنون أخرى "فنون العمارة الداخلية Interior Architecture" رغم شغف المصريين بالخلود، وظلت أنماط وأنواع من العمارة الجنائزية والدينية "البناء بالحجر - العمارة وتكنولوجيا البناء" آثاراً باقية وخالدة مما ميز العمارة المصرية على عمارة حضارات الشرق الأدنى القديم في فينيقيا وخاصة في بابل وأشور "مصر واخترع ثورة العمارة الحجرية"^{١١}، لقد انتقلت خصائص العمارة النباتية واللبنية وخاصة الصفات البنائية والأشكال الفنية والزخرفية "القواعد التكنيكية" إلى العمارة الحجرية وما بها من وظائف ورموز وشخصية تعبيرية وطاقة سحرية ومنها الأعمدة والأساطين النباتية وعناصر الخيزرانة وواجهة القصر "السرخ: Serkh"

⁸ W. Emery, *Archaic Egypt*, London, 1962, p. 28 ff.; D. Wildung, *Ägypten vor den Pyramiden*, Mainz, 1985; G. Spencer, *Brick Architecture in Ancient Egypt*, Warminster, 1979, p. 3 ff.; A. Badawy, *Op. Cit.*, 1948; A. Badawy *ZÄS*, 85, 1960, p. 3 ff.; H. Rieke, *Der Grundriss des Amarna-Wohnhauses*, Leipzig, 1932, p. 75 ff.; M. Bietak, *Haus und Palast im Alten Ägypten*, 1996.

⁹ D. Arnold, *Tempel Ägyptens*, (Planprinzip von Palast des Merenptah in Memphis und Tempel-Schema zum Vergleich), p. 22.

¹⁰ N. de G. Davies, *The Town-house in Ancient Egypt*, MMS, Vol. I, Part II, New York, 1929, p. 233 ff.; E. Roik, *Das Altägyptische Wohnhaus und Seine Darstellung im Flachbild*, Frankfurt, 1988, p. 6 ff.

¹¹ D. Arnold, *Op. Cit.*, p. 19 ff.; H. Frankfort, *Op. Cit.*, p. 45 ff.

والكورنيش المصري "Hohlkehle" وعلامات الخكر: Kheker "الروابط والصفائير النباتية"^{١٢}؛ وتعتبر عناصر الخيزرانة والكورنيش المصري من أبرز ملامح العمارة المصرية "الطابع الفرعوني" واستمدا خصائصهما الفنية والزخرفية من سعف وجريد النخيل "التشكيلات النباتية" وفي العمارة الحجرية فقد أصبحا من عناصر الزخرفة الرئيسية تحلى بهما الجدران الخارجية الهامة والأبواب بما فيهما من رشاقة وجمال بالإضافة إلى أناقة الأساطين النباتية التي تعتبر أيضاً من أبرز مميزات العمارة المصرية وهي ابتكار مصري أصيل أنشأها الفنان المصري وحاكى بها أعود النبات مباشرة؛ وكانت الأساطين المبكرة في أوائل العصور التاريخية تنحت من الخشب على هيئة الدعائم والأعمدة الأولى التي ترفع أسقف المعابد والقصور والمنازل (قارن: مجموعة زوسر الجنائزية، التقاليد والمظاهر المعمارية المتوارثة وتحقيق الدليل الأثرى).^{١٣}

وتدل رسوم الحصير على جدران بعض مصاطب بداية عصر الأسرات وما يكسو جدران بعض قاعات هرم سقارة المدرج من قراميد صغيرة من القاشاني "أربع قاعات تكسو جدرانها قراميد صغيرة من القاشاني الأزرق تمثل حصيراً دقيق الصنع وقد رُكبت القراميد في أخاديد محفورة في الجدار بين شرائط رفيعة تمثل وتحاكي الحبال التي يحاك بها الحصير وشُدَّت القراميد في أماكنها بخيوط من ألياف نباتية خلال ثقب في الشرائط لتمسكها في مكانها حتى يجف الملاط"، وكذلك تدل الأبواب الوهمية المحلاة بما يمثل حصيراً ملوناً؛ على أن من جدران القصور وبيوت ومنازل كبار الموظفين وعلية القوم ما كان يحليها زخارف الحصير الملون ومن نوافذها ما كانت تتدلى عليه ستائر من حصير ذي أنظمة زخرفية مختلفة وبألوان زاهية (القاشاني الأزرق والحصير الملون والألوان الزاهية والزرركشة ونشأة فنون الديكور والعمارة الداخلية وفنون التصوير والزخرفة على جدران القصور والبيوت في مصر القديمة).^{١٤}

وفي إطار دراسة العلامات الهيروغليفية ورسوم بداية عصر الأسرات "صور الأواني الفخارية" وعمارة ونقوش المقابر الملكية والمصاطب "عمارة عصر الدولة القديمة الجنائزية ومحاكاة عمارة العاصمة منف ومبانيها المدنية" ونماذج بعض الأساطين يبدو أن من القاعات بالقصور والبيوت ما كانت سقفها تعتمد على أساطين مقناة من خشب أو ذات تيجان على شكل زهرة اللوتس وكانت الجدران تُطلَى بطلاء أبيض، ومنها ما

¹² A. Badawy, *Le Dessin Architectural chez les Anciens Egyptiens*, 1948; G. Spencer, *Op. Cit.*, p. 22 ff.; S. Wiebach, *Scheintür*, Hamburg, 1981; H. Müller, *Op. Cit.*, 1982, p. 15 ff.;

أنور شكري، الفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٨٠ وما بعدها.

¹³ A. Badawy, *A History of Egyptian Architecture I*, p. 30 ff.; Z. Hawass, *The Treasures of The Pyramids*, Cairo, 2003; H. Junker, *Giza*, V, p. 30 ff., Abb. II.

¹⁴ Y. Harpur, *Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom*, London, 1988, p. 13 ff.; W. Wolf, *Op. Cit.*, p. 29 ff.; H. Ricke, *Bemerkungen*, B. I, 1944, p. 61 ff.; J. Vandier, *Op. Cit.*, p. 165 ff.; A. Badawy, *Op. Cit.*, figs. 80-82.

كانت تبرز من سطوحها الداخلية دعامات مكسوة بخشب تزينه شرائط من ذهب محلاة برسوم ومنها ما كان يعلق عليه حصير ملون تحليه وتزينه رسوم هندسية.^{١٥} وكانت الأجزاء السفلى من الحمامات تُكسى بألواح حجرية "وزرات" وكانت أرض القاعات والغرف والدهاليز تُلَوَّح بالخشب أو ترصف بقوالب اللبن أو بطبقات من الجبس والملاط أو بطين يُطلى بطلاء أبيض، ومن القاعات ما كانت توضع تحت أرضها قدور فوهاتها إلى أسفل بما يحول دون رطوبة الأرض الخاصة بهذه القاعات "فن صناعة الأرضيات: تكتيك العزل الحراري Thermal insulation" التي ترفع سقفها صفوف الأساطين النباتية على شكل أغصان البردي أو حزم الغاب وكانت عمارة هذه السقوف أحياناً من جزوع النخيل أو مقبية من الطوب اللبن.^{١٦}

ومن بقايا قرية كاهون Kahun "مدينة سنوسرت الثاني بمجموعته الهرمية في اللاهون بالفيوم: مدينة الهرم" نعرف أن بعض القاعات كانت تحلي جدرانها مناظر تصويرية: منها ما قد يمثل مجموعة من قاعات بسقوف مقبية أو مجموعة من أبواب مقبية في أعلاها وتعلوها صورة رجل يقدم له خادم مرآة ومن ورائه مائدتان عليهما أوان من أشكال مختلفة ومتنوعة (الأثاث المنزلي وفنون العمارة الداخلية).^{١٧}

وبغض النظر عن النماذج الخشبية التي عثر عليها في مقبرة مكت رع بطيبة التي تعود إلى عصر الأسرة الحادية عشرة وبيوت ومنازل الأرواح التي تعود إلى نهاية عصر الدولة القديمة وبداية عصر الانتقال الأول تعتبر الوثائق الأدبية والنصوص الكتابية مصادر وأدلة فعالة على وجود فنون التصوير والديكور في عمارة القصور والبيوت التي اندثرت تماماً بسبب استخدام الطوب اللبن في عمارتها، ومن هذه النصوص بردية وست كار "بردية خوفو والسحرة" وبردية أمنمحات الأول "المحفوظة الآن بالمتحف البريطاني" حيث يصف قصره بأنه محلي بالذهب وسقوفه من اللازورد "زرقاء اللون" وأبوابه من النحاس ومزاليجها من البرونز، ومن بردية سنوهي الشهيرة نعلم أن قصر القصر الملكي "بر - عا 3 Pr" كانت تتقدمها تماثيل أبي الهول ونعلم كذلك أن قصر أحد أبناء الملك سنوسرت الأول كانت تُحلى جدرانه صور ورسوم تصويرية، كما احتوت هذه القصور الملكية على حدائق غناء وأحواض وبحيرات مائية تدل على وجود

¹⁵ W. Emery, *Op. Cit.*, p. 25 ff., p. 48 ff.; L. Klebs, *Die Reliefs und Malereien des Alten Reiches*, Heidelberg, Abb. 53; H. Junker, *Giza*, B. VII, p. 37, p. 164;

أنور شكري، مرجع سبق ذكره، ص ٦٦ وما بعدها.

¹⁶ A. Badawy, *Le Dessin Architectural*, figs. 80-82; A. Badawy, *A History of Eg. Arch.* I, p. 65 ff.; M. Bietak, *Op. Cit.*, 1996; G. Spence, *Op. Cit.*, pl. 17-20.

¹⁷ F. Petrie, *Illahun, Kahun and Gurob*, Londers, 1889-1891, p. 5 ff.; F. Petrie, *Kahun, Gurob and Hawara*, Londres, 1890, p. 23 ff., pl. 16.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٤

- فن وهندسة الحدائق التي تكمل منظور وبانوراما عمارة وبناء القصور والمنازل (الرؤية والأبعاد الجمالية والوظيفية Landscape).^{١٨}
- ورغم ضياع وفقدان كثير من التفاصيل الخاصة بعمارة القصور والمنازل، تعتبر أطلال قصور مدن عصر الدولة الحديثة "عصر الإمبراطورية" المصدر الأساسي والرئيسي لدراسة صورة وملامح فنون الديكور والتصوير والزخرفة "هندسة العمارة الداخلية" في مصر القديمة وعلى قمة ورأس هذه الأمثلة والنماذج والأدلة التطبيقية (خريطة القصور والبقايا الأثرية - مادة البحث):^{١٩}
١. قصور دير البلاص - قنا (مدينة نوبت شمالي نقادة).^{٢٠}
 ٢. قصر أبو غراب "مر ور Mr - Wr" بالفيوم.^{٢١}
 ٣. قصور الملك أمنحوتب الثالث بطيبة الغربية "قصور ملفاطه جنوب مدينة هابو".
 ٤. قصور الملك والفرعون الفيلسوف أخناتون في العاصمة: آخت آتون "تل العمارنة" - القصور الرسمية بوسط العاصمة وقصور وحدائق الضواحي الشمالية والجنوبية "حات آتون Hat Aton".^{٢٢}
 ٥. قصر الملك رمسيس الثاني في العاصمة العظيمة بالانتصارات في شرق الدلتا: بر رمسيس Pr - Ramses "مدينة قنتير بشرق الدلتا Kantir".^{٢٣} والجدير بالذكر أن الفرعون المحارب رمسيس الثاني مؤسس الإمبراطورية المصرية الثانية في النوبة والشرق الأدنى القديم أقام قصراً في معبد الرامسيوم بطيبة الغربية "قصور ملوك الرعامسة في مدن المعابد".^{٢٤}
 ٦. قصر الملك مرنبتاح في العاصمة العسكرية "منف".

¹⁸ A. Badawy, A History of Eg. Arch. II, p. 35 ff.; H. Winlock, Models of Daily Life in Ancient Egypt, New York, 1955, p. 56-57, figs. 9-12; R. Stadelmann, MDAIK, 18, 1962, p. 54 ff.; K. Sethe, Urkunden, I, p. 4; A. Erman, Ägypten und ägyptisches Leben im Altertum, Tübingen, 1923, p. 74 ff., p. 108 ff.

¹⁹ B.J. Kemp, The Early Development of Towns in Egypt, Antiquity, 51, 1977, p. 196-195; W. Fairman, Townplanning in Pharaonic Egypt, in: The Townplanning Review, 20, Liverpool, 1949, p. 32-51; L. Borchardt, und, H. Rieke, Die Wohnhäuser in Tell el-Amarna, Berlin, 1980.

²⁰ P. Lacovara, Excavations at Deir Ballas, Studies in Ancient Egypt, The Aegean and the Sudan, Boston, 1981, p. 120 ff.; P. Lacovara, Deir el-Ballas, American Research Center in Egypt, Vol. 12, 1990.

²¹ B. Kemp, ZÄS, 105, 1978, p. 122 ff.

²² H.W. Fairman, JEA, 21, 1935, p. 136 ff.; B.J. Kemp, ASAE, 74, 1999, p. 19 ff.; B. Kemp, A Survey of the Ancient City of El-Amarna, London, 1993; J. Pendlebury, The City of Akhenaton, London, 1951.

²³ M. Bietak, Avaris, Londers, 1996, p. 9 ff.; M. Bietak, Tell El-Dab'a II, Wien, 1975, p. 38 ff.; J. Dorner, Ägypten und Levante, 4, Wien, 1994, p. 15-50; Sh. Adam, ASAE, 55, 1958, p. 306 ff., pl. 27 ff.; L. Habachi, ASAE, 52, 1954, p. 443 ff.; M. Hamza, ASAE, 52, 1954, p. 40-65; E. Pusch, AFO, 32, 1985, p. 135 ff.; E. Pusch, Ägypten und Levante, 4, Wien, 1994, p. 145 ff.

²⁴ R. Stadelmann, MDAIK, 29, 1973, p. 221 ff.; R. Stadelmann, MDAIK, 35, 1979, p. 306 ff.

٧. قصر الملك رمسيس الثالث في معبد ومجدول مدينة هابو (Madinet Habu).^{٢٥}
٨. قصر رمسيس الثالث بمدينة تل اليهودية بشرق الدلتا.^{٢٦}
- وهناك أيضاً بقايا للمنازل والبيوت الخاصة بالأفراد والعمال وكبار الموظفين والنبلاء في قرية أبو غالب "غرب الدلتا" وكاهون من عصر الدولة الوسطى،^{٢٧} وفي تل العمارنة "وسط وأحياء العاصمة - قرية العمال"، وفي قرية دير المدينة "قرية الصناعات والفنانين بطيبة الغربية" وأيضاً في بقايا مدن النوبة في سيسي و عنيبة Aniba.^{٢٨}
- وجميع القصور الملكية والمنازل "المنازل ذات الطوابق" والبيوت تم بناؤها من الطوب اللين ولم يستخدم فيها الحجر إلا في قواعد الأساطين الخشبية وعتب الأبواب وأرضية الحمامات، وكانت قصور أمحوتب الثالث في غربي طيبة تتألف من عدد من المباني والمنشآت المركبة "مدينة القصر" في مساحة تمتد نحو ثلاثمائة متر وتجمعها صفات أساسية مشتركة، وعدم وجود تخطيط وتصميم موحد يشير إلى أنها بُنيت في أوقات وأزمنة متباينة وكانت كلها من طابق واحد وتضمنت هيكل المعبود آمنون في الشمال وبهو الاستقبال الملكي في الوسط وأربعة قصور في الجنوب وفي الجنوب الغربي مسكن الوزير وكبار الموظفين وفي غربها مساكن خدم وعمال القصر وإلى الشرق من القصر حفر الملك بحيرة كبيرة وسجل هذا العمل على مجموعة من الجعلان التذكارية (قارن: قصر الحمراء في غرناطة ببلاد الأندلس).^{٢٩}
- وكان القصر الرسمي في تل العمارنة "قصر الملك أخناتون في وسط العاصمة" يشغل مساحة كبيرة على شاطئ النيل تمتد من الشمال إلى الجنوب "٨٥٠ متراً" ونواة القصر تقوم على مرتفع Akropolis" وله حديقة كبيرة على ثلاثة مستويات، وكانت مداخل الألفية تحيط بها تماثيل ضخمة للملك والملكة وأيضاً على طول الأجنحة تمثلها جالسين وواقفين، وكانت تماثيل الملك من حجر الجرانيت أو الكورتزيت وبينما تماثيل الملكة "نفرتيتي" من الكورتزيت (دور فن النحت وثقافة صناعة التمثال في عمارة وزينة القصور الملكية).^{٣٠}

²⁵ G. Haeny, ZÄS, 94, 1967, p. 73-78; W. Hölscher, Äg. Z., 76, 1931, p. 43 ff.

²⁶ W.F. Petrie, Hyksos and Israelite Cities, London, 1906, p. 27 ff.; S. Holladay, Cities of the Delta, Malibu, 1982, p. 40 ff.

²⁷ H. Larsen, Grabungen in Abu-Ghalib, MDAIK, 6, 1936, p. 60 ff.; F. Petrie, Illahun, p. 20 ff.

²⁸ B. Bruyère, Les Fouilles de Deir el-Madineh, Kairo, 1939, p. 15-48; H. Fairman, JEA, 24, 1939, p. 151 ff.; JEA, 34, 1948, p. 6 ff.; G. Steindorff, Aniba, Glückstadt, 1937, p. 45 ff.

²⁹ F. Schneider, Grundrissatlas: Wohnungsbau, Basel, 1994;

عفيف البهنسي - الفنون القديمة - بيروت - ١٩٨٢؛ توفيق عبد الجواد - تاريخ العمارة - القاهرة - ١٩٧٠ - ص ١٠٩ وما بعدها.

³⁰ B.J. Kemp, The City of El-Amarna: World Archaeology, 9, London, 1980, p. 120-138; J. Pendlebury, *Op. Cit.*, 1951, p. 8 ff., pl. 14; W. Hayes, The Scepter of Egypt II, Cambridge, 1959, p. 334 ff.

• طرز وأساليب فنون الديكور والعمارة الداخلية.

- الشكل الفني والمضمون الزخرفي.

- الوظيفة الجمالية والطابع الترفيهي.

المناظر واللوحات الجدارية - صور ورسوم السقوف - نقوش وزخارف الأعمدة - موزاييك الأرضيات - قراميد القاشاني ورسامع الزجاج الملون - شرفات ونوافذ التجلي - أطر الأبواب والشبابيك - الأفاريز والشرائط الملونة: تعتبر أهم التشكيلات والتكوينات الفنية والزخرفية التي صنعت البروجرام التصويري والجمالي لفنون الديكور "العمارة الداخلية" في بناء وإقامة الفورم المعماري لقصور وبيوت مصر القديمة وخاصة في عصر الدولة الحديثة (وحدات وعناصر فنون التصوير في ملامحها وخصائصها وصفاتها المدنية وطابعها الترفيهي والوظيفي).³¹

لقد كانت تزين وتحلي جدران القصور الملكية مناظر تصويرية متباينة ضاعت في معظمها ولم يبق منها إلا أجزاء قليلة ولكنها تعكس وتعبّر عن معرفة الفنان المصري وتطبيقه لموضوعات ومفاهيم الزخرفة والتصوير المدني الترفيهي تلبيةً لتذوق مظاهر الجمال والتعبير الوجداني ومعاني المتعة البصرية والمشاعر الإنسانية "الإبداع والخلق الفني بعيداً عن قدس الأقداس بالمعابد المصرية، تطور ونمو الحياة الفنية والثقافية والاجتماعية في عصر الإمبراطورية"; هذه الصور التعبيرية كانت تصور الفرعون المصري جالساً على عرشه في جلال أو تصور إحدى سيدات البلاط الملكي تحت إفريز من الأزهار أو تمثل حيوانات برية في الصحراء المصرية. إن أكثر ما كان يزين جدران القصور "صور طبيعية - المناظر الريفية - مشاهد الطبيعة المصرية Postkarte" في إطار المدرسة الطبيعية-التعبيرية التي تدل صورها على حب الطبيعة في مظاهرها المختلفة: الأمثلة التطبيقية: قصور أمنحوتب الثالث في ملقطة بطيبة الغربية وقصور أختاتون في العاصمة أخت أتون Acht Aton بتل العمارنة.³²

ومن اللوحات الجدارية الرائعة ما كان يمثل مواكب من زوج وليبيين وأسويين "شعوب وأجناس الإمبراطورية الكبرى" فوق "سافلة" يحليها نباتا الجنوب والشمال متعاقدان كناية عن توحيد القطرين - علامة السما تاوى (قصر الملك أمنحوتب الثالث في طيبة الغربية - قصر أختاتون الرسمي بالعاصمة أخت أتون)، وكان من أهم مناظر قصر أمنحوتب الرابع الرسمي على الإطلاق صورة الأسرة المالكة "صورة الأسرة الحاكمة:

³¹ W.S. Smith, *The Art and Architecture of Ancient Egypt*, New York, 1981, p. 160 ff.; M. Müller, *Die Kunst Amenophis' III und Echnatons*, Basel, 1988; W.F. Petrie, *Tell El-Amarna*, London, 1894, p. 14 ff., pl. II-V; B.J. Kemp, *JEA*, 65, 1979, p. 47-53.

³² W. Smith, *Op. Cit.*, p. 288-295; T. Peet, *The City of Akhenaton*, London, 1923, p. 118, pl. 37 ff.; H. Frankfort, *The Mural Paintings of El-Amarnah*, London, 1929; C. Aldred, *Akhenaton and Nefertiti*, The Brooklyn Museum, 1973.

البروباجندا السياسية": وفيها يجلس الملك الفرعون أخناتون على مقعد والملكة على حشية على الأرض وعلى فخذيها أصغر بناتها وبين الملك والملكة إبنتهما الكبرى تحيط بذراعيها في حنان أختين لها بينما تجلس على حشيتين على الأرض أختان أخريان تربت أحدهما على ذقن الأخرى، ما بقي من هذه اللوحة والصورة التشكيلية يبرهن على إبداع وكمال في تمثيل التفاصيل الدقيقة ورشاقة الألوان الحية للأساطين التي ترفع سقف قاعة العرش وأيضاً جمال الحشايا التي يجلس عليها بعض أفراد الأسرة المالكة وكذلك أناقة أواني الجعة والنيذ وأغطية الكراسي الوثيرة الفخمة.³³

وفي القاعة الخضراء "قصر وحديقة الضاحية الشمالية بالعاصمة آخت أتون بتل العمارنة: أنظر H. Frankfort" تم العثور على صور جدارية متنوعة تدل على نوعية حياة الأبهة في هذا المنتجع الملكي "Resort" حيث رسمت الطيور في بيئتها الطبيعية ومن أجمل هذه الصور ما يمثل غيضة بردي ولوتس حافلة بأنواع مختلفة من الطير تحلي ثلاثة جدران ويسود فيها اللون الأخضر، مما يكشف عن حب أخناتون للطبيعة ومظاهرها الكونية، ولهذا وصف هذا القصر الشمالى بأنه تجسيم معماري فني هندسي "الوحدة المعمارية-الفنية: سراى ملكي - حديقة برية وحيوانية - منتجع" لأنشودة وترانيم الشمس التي صاغها الملك القديس "الأيدلوجية الآتونية" (قارن: مناظر مقبرة مري رع Mry Ra بتل العمارنة حول منشآت ومباني العاصمة وملامحها التصميمية والمعمارية).³⁴

وكانت السقوف تحلى بصور مجموعات متسقة من الحمام الطائر أو البط البري أو رسوم حلزونية وهندسية يتخللها في أتساق جمالي بديع في بعض الأحيان رعوس ثيران، ومن رسوم السقوف عرائش الكروم وصور الطيور المائية تبسط أجنحتها أو منظر الرّخم الطائر (قارن: مناظر السقف بصالة الأعمدة الكبرى بمعبد آمون رع بالكرنك)، ومعظم مناظر صور السقوف جاءت بقاياها من قصر أمنحوتب الثالث بملقطة جنوب مدينة هابو كأمثلة تطبيقية فريدة ومدهشة، وتدل بقايا قصور تل العمارنة التي امتازت بزخارفها المختلفة على أن بعض السقوف ما كان يحلها ما يمثل عرش الكرم تتدلى منه مخروطات ملونة على شكل عناقيد العنب من أحجام مختلفة من قاشاني أزرق (المدرسة الآتونية الطبيعية).³⁵

وبغض النظر عن الدور التصميمي الذي لعبته الأعمدة والأساطين في تخطيط قاعات وأبهاء ودهاليز القصور ودور السكن الكبيرة وعمارتها والتي ظهرت في عناصر وطرز إنشائية على هيئة صفوف وأروقة - عكست وحداتها في بروجرام العمارة

³³ A. Erman, *Op. Cit.*, Abb. 66; JEA, Vol. 7, 1921, pl. II; J.S. Pendlebury & H. Frankfort, *The City of Akhenaton II*, London, 1933, p. 64 ff.

³⁴ H. Frankfort, *Op. Cit.*, 1929, Pls. II-IX; N. de G. Davies, *Ancient Egyptian Paintings II*, pls. 75-76; A. Badawy, *Maru-Aten*, JEA, 42, 1956, p. 58-63 ff.

³⁵ W. Smith, *Op. Cit.*, p. 294; A. Radwan, *Die Darstellung des Königs*, München, 1969.

الداخلية نماذج إبداعية وجمالية من الفنون التشكيلية والتطبيقية (نقوش سطوح الأعمدة والأساطين - أشكال التيجان المختلفة).^{٣٦}

إن من القاعات ما كانت سقوفها تعتمد على أساطين ذات تيجان على شكل زهرة اللوتس أو أساطين نخيلية مذهبة تحليها رصائع من زجاج لامع وذات بريق يتلألأ في أضواء الشمس (احتوت قاعة العرش وبهو التتويج في قصر أختاتون الرسمي بوسط العاصمة على أكثر من مائة عمود على هيئة صفوف وأروقة تشغل أقسام التصميم الرئيسية: أفنية وأبهاء)، وقد عثر بين بقايا الأعمدة على قطع من طلاء الجبس Plaster محلاة برسوم توحي بأنه كانت تُحلي الأعمدة أغصان وفروع الكروم ممثلة أوراقها في السقف تحاكي وتصنع صورة طبيعية واقعية، ففي القصر الجنوبي بأخت آتون كان يتقدم القسم الجنوبي من القصر بهو واسع ذو قاعات تقوم فيها أساطين نخيلية مرصعة بالقاشاني وكان من وراء البهو بحيرة كبيرة وأحواض الزهور "التجسيد المعماري والفني والزخرفي لصور ومناظر الطبيعة والكون".^{٣٧}

وفي قصور تل العمارنة تم تحلية الأساطين بزخارف نباتية ومنها أساطين تبدو وكأن الكروم يلتف حولها في شكل طبيعي جمالي وأخرى سطوحها غير منتظمة كأنها جزوع أشجار بينما يتدلى من غيرها مخروطات على هيئة طيور البط، ومن الأساطين النخيلية عراجين البلح (تقليد مظاهر حدائق العنب ومزارع النخيل وصناعة فنون الديكور والتصوير، قارن: مناظر مقبرة سن نفر: مقبرة الكروم بطيبة الغربية).^{٣٨}

وكانت قمة هذه الفنون تظهر في زخارف أوراق تيجان الأساطين البردية التي كانت تحلى وتزيّن برصائع من قاشاني براق وزجاج ملون لتتكامل في منظور إبداعي مع صور الجدران: صور ومناظر الأسماك وطيور الماء وكذلك ترصيع قراميد القاشاني بألوانه المختلفة وأفاريز زهور الأقحوان الأبيض في وحدات هندسية متناسقة.^{٣٩}

وفي قصر رمسيس الثالث في معبد مدينة هابو تم العثور على بقايا المثل الوحيد المعروف في العمارة المصرية لبهو أساطين بسقف مقبي: حيث كان فناء وقاعة العرش يتكون سقفا من عقود متجاوره "بواكي" من وحدات الطوب اللين على امتداد محور القصر من الشمال إلى الجنوب وربما تم اقتباس هذا المظهر المعماري من قصور رمسيس الثاني في طيبة وبر رمسيس.^{٤٠}

وقد أفادت الأساطين المصنوعة من الخشب في هيئة النخيل أو أغصان البردي في سعة فراغ القاعات "البعد البصري" وكانت تقوم على قواعد من الحجر الجيري قطرها

³⁶ H. Tirard, Life in Ancient Egypt, von: A. Erman, New York, 1971, p. 25 ff.; A. Lloyd, Ancient Egypt, Cambridge, 1984, p. 70-96; A. Lloyd, JEA, 19, 1933, p. 3-7.

³⁷ B. Kemp, MDOG, 113, 1981, p. 81-97; A. Weigall, Ancient Egyptian Works of Art, London, 1924, fig. 9.

³⁸ J. Pendlebury & H. Frankfort, *Op. Cit.*, pl. 30; J. Pendlebury, *Op. Cit.*, part III, pl. 62.

³⁹ J. Pendlebury, *Op. Cit.*, pls. 72-76.

⁴⁰ A. Badawy, A History of Egyptian Architecture III, N.K., Los Angeles, 1968, p. 40-45.

ضعف قطر الأسطون عادة وكانت الأساطين أيضاً مثل الأبواب الخشبية تطلّى بلون أحمر لامع لا يقل روعةً وإتقاناً عن ألوان أفاريز الزهر والفاكهة في أعالي الجدران وما يتدلى منها أحياناً من أكاليل الزهور وأشكال الطيور المائية (المخروطات الفخارية والمنحوتات الجصية: منزل الوزير نخت Nacht).^{٤١}

يعتبر موازييك الأرضيات "صور ولوحات الأرضيات: الفسيفساء المصرية Mosaik" من أهم فنون الديكور واختراع مصرى أصيل سبق بامتياز الفسيفساء الرومانية والبيزنطية والإسلامية (فنون الزليج Zelig، قارن: فنون وصناعات الفسيفساء في بلاد فارس والعراق وآسيا الصغرى وبلاد المغرب)^{٤٢}؛ وكانت صور الأرضيات صور طبيعية تعكس مظاهر الطبيعة والكون المختلفة: فكان ما يمثل بركة مستطيلة تغشاها خطوط هندسية متموجة تمثل الماء ينمو فيه النيلوفر ويعوم فيه السمك والبط وتنمو في حوافه النباتات تحوم من فوقها طيور الماء البرية (قصر أمنحوتب الثالث في ملقاهه).^{٤٣}

وكانت الأرضيات تُكسى بطبقة سميكة من الجبس ثم صورت عليها صور ولوحات إبداعية ومن أهمها على الإطلاق ما تم العثور عليه في قصر أخناتون الرسمي بتل العمارنة: فقد توسط أرضية أروقة جوسق الحديقة ممر تحليه صور أسرى مقيدين كان الملك يمشى عليها فيكنى ذلك في معاني رمزية وسحرية عن انتصاره على أعدائه: الفرعون المنتصر "مثلما فعل الرئيس صدام حسين مع صور جورج بوش الابن في قصور وفنادق بغداد!! - تراث الشرق الأدنى القديم: قصور الآشوريين ومناظر الحروب"، وداخل هذا الإطار الزخرفي الرمزي تم تصوير حوض مستطيل وبركة عامرة بأسمك ونباتات مائية تحوم فوقها طيور وتحف بها غياض البردي يرفرف فوقها بط بري وتقفز فيها عجول في صورة طبيعية مذهشة ويطوف بها إطار من باقات الزهر بين قوائم تحمل صحافاً ملأى بالأطعمة. وكان يزين ويحلي سافلة الجدران (وزرة) منظر خدم البلاط الملكي يكنسون ويرشون الأرض ويسرعن في تهيئة الطعام والشراب "بقايا صور الأرضية نقلت إلى المتحف المصري بالقاهرة"، وتعتبر هذه اللوحات "موازييك الأرضيات der Fussboden" فريدة ونادرة في مجال فنون التصوير والزخرفة في مصر القديمة (صور ومناظر البيئة المصرية بمضمون مدني وتعبيري وديناميكي).^{٤٤}

⁴¹ A. Lloyd, *Op. Cit.*, p. 3 ff.; N. de G. Davies, *The Tomb of Nakht at Thebes*, New York, 1918, p. 17 ff.

⁴² نعمت علام - فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية - القاهرة - ١٩٧٧ - ص ٣٠ وما بعدها؛ عبد الناصر ياسين - الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية - القاهرة - ٢٠٠٦ - ص ٨٠ وما بعدها.

⁴³ S. Smith, *Op. Cit.*, p. 290.

⁴⁴ F. Petrie, *Tel el-Amarna*, pls. II-IV; F.W. von Bissing, *Der Fussboden aus dem Palaste des Königs Amenophis IV zu El-Hawata*, im Museum zu Kairo, München, 1941, "zum Vergleich".

وفى أطلال قصر الجنوب "حات أتون Hat – Aton" بتل العمارنة تم العثور على ما يدل على تحلية أرضية "بهو الماء: سراى بحيرة النزهة" بصور نباتات شتى تأوي إليها أسراب من البط البري وأحراش البردي تقفز فيها العجول واكتملت اللوحة التشكيلية بوجود أحواض الزهور وجزر المياه^{٤٥}؛ ففى قصر الشمال كان أختاتون يتمتع بمناظر الطيور والحيوان بينما فى قصر الجنوب يتمتع بمناظر الماء والزهور والأشجار بما يتفق مع ترانيم وأنشودة أتون من إحساس مرهف يصور مفاتن ومحاسن وجمال الطبيعة من خلال بانوراما فنون العمارة والتصوير وهندسة الحدائق "Landscape" (العمارة والفنون المصرية تسبق إنجاز هوسمان فى عمارة وبناء مدينة باريس).^{٤٦}

وفى هذا السياق عن فنون العمارة الداخلية يجب الإشارة إلى فنون وصناعات القاشاني والزجاج الملون فقد تم تزيين وزخرفة الجدران والأعمدة والأساطين برصائع وقراميد "بلاطات – قوالب – مخروطات – منحوتات" من القاشاني وفصوص الزجاج بألوان مختلفة: رصائع القاشاني والزجاج فقد تم تزيينها وتحليتها ونقشها بزهور الأقحوان وصور طيور الماء والأسماك وتدلّت من السقوف مخروطات الكروم وعناقيد العنب من القاشاني الأزرق البراق ذو اللعان.^{٤٧}

لقد امتازت قصور تل العمارنة وقتنير "Pr – Ramses" قصر رمسيس الثانى فى شرق الدلتا" بألوانها الزاهية البراقة ورسائعها من القاشاني والزجاج، فقد تم الكشف فى أطلال قصور "بر رمسيس" على ما يدل على أنه كانت تحلى بعض جدران قاعاته ومنصات صالات العرش قراميد من القاشاني عليها صور رائعة لأزهار وطيور فى خمائل ونساء وأسرى آسيويين وزنوج^{٤٨}؛ وفى أطلال قصر رمسيس الثالث بتل اليهودية فى شرق الدلتا تم العثور على ما يدل على زخرفة الأبواب الرئيسية بزخارف من الجبس المذهبة ومنها ما كان مرصعاً بقاشاني وزجاج ملون على طراز الفسيفساء ويصور أسرى زنوج وآسيويين مثلت ألوان أجسامهم وملابسهم فى صدق وواقعية.^{٤٩} وفى أطلال وبقايا عواصم أختاتون والرعامسة "تل العمارنة – بر رمسيس" تم الكشف عن مصانع كبيرة للزجاج والقاشاني تدل على مهارة الفنان المصري واستعماله لهذه الصناعات والفنون الدقيقة والصغرى فى فنون الموزاييك والفسيفساء واللوحات

⁴⁵ A. Weigall, *Op. Cit.*, p. 171 ff; H. Frankfort, *Op. Cit.*, pls. II-V; F. von Bissing, *Op. Cit.*, 1941.

⁴⁶ محمد عبد الله – تاريخ تخطيط المدن – القاهرة – ١٩٨١ – ص ٣٨ وما بعدها؛ د. سهير حواس – موسوعة القاهرة الخديوية: باريس الشرق – القاهرة – طبعة ٢٠٠٧؛

B.J. Kemp, MDOG, 113, 1981, p. 90 ff.

⁴⁷ J.S. Pendlebury, *Op. Cit.*, Part III, pls. 72-77; A. Badawy, *Op. Cit.*, III, p. 40 ff.

⁴⁸ W. Hayes, *Glazed Tiles from a Palace of Ramses II at Kantir*, MMA, Papers 3, New York, 1937; M. Bietak, *Op. Cit.*, p. 95 ff.; M. Hamza, *ASAE*, 30, 1930, p. 45 ff.; L. Habachi, *ASAE*, 52, 1954, p. 443 ff.

⁴⁹ A. Badawy, *Op. Cit.*, III, p. 40 ff.

الجدارية وترك لنا أمثلة تطبيقية في قصور هذه العواصم المتروبولية - الكوزموبوليتانية المضيئة بالجص الأبيض ... جميلة الشرفات ... باهرة القاعات اللازوردية والفيروزية مثل الفابنس "Blue Faience Tiles – Glazed Tiles".^{٥٠} وكانت المنصات المقامة من الألباستر والمرمر في قاعات العرش تعلوها ظلة أو سقيفة من خشب مذهب تليق بالعرش الملكي (قارن: عرش توت عنخ آمون)، ففي قصر رمسيس الثالث بمدينة هابو تم الكشف عن بقايا منصة تؤدي إليها بضع درجات وتحلي جوانبها صور أسرى آسيويين ونوبيين مقبدين وكان من وراء المنصة باب وهمي مزدوج مقوس أعلاه ومحلى بكثير من الزخارف وعليه صورة الملك في نقوش بارزة تمثله وكأنه يخرج من الباب إلى قاعة العرش الملكية لاستقبال رجال الدولة والبلاط وهو جالس في جوسق مزين بالأساطين النباتية تحليها رصائع الزجاج البراق!!^{٥١} وبالنسبة لأطر الأبواب والشبابيك كعناصر ووحدات فنية وزخرفية بغض النظر عن الدور الوظيفي في صناعة وإقامة التصميم المعماري والإنشائي "Composition" - كانت تحلى بزخارف من قاشاني على شكل عناقيد العنب وأزهار اللوتس والأقحوان وصور أسماك وطيور وعلامات ورموز هيروغليفية تعني الحياة الطويلة والقوة والسلطان لفراعين مصر.^{٥٢}

لقد كانت معظم القصور الملكية تبنى من الطوب اللبن فيما عدا أطر الأبواب والنوافذ وأعتابها والأساطين وقواعدها وعتبها ودعائم الجدران فقد كانت كلها من الحجر، ومما عثر عليه من شبابيك "قصر رمسيس الثالث بمعبد ومجدول مدينة هابو" يتضح أنها كانت من حجر رملي تتخللها طرز وخراتيش ملكية وزخارف صقور ورموز هيروغليفية وكانت أطر الأبواب تزين بزخارف من الجبس مذهبة ومنها ما كان مرصعاً بزجاج وقاشاني بألوان زاهية (أطلال قصر رمسيس الثاني في قنتير: Pr - Ramses، وقصر رمسيس الثالث في تل اليهودية بشرق الدلتا).^{٥٣} ومن المعتقد أن شرفات التجلي التي كانت تعلو الطريق الملكي في تل العمارنة كان يعتمد سقف الجوسق الخاص بها على أربعة أساطين وتُحلى جدرانها صور ومناظر أشجار وأزهار ومن نوافذ شرفة التجلي "بلكون" يظن أن الملك كان يتجلى منهم على أتباعه ورعاياه أثناء مواكب الشرف.^{٥٤}

وكانت مداخل وشرفات قصور عاصمة الرعامسة في شرق الدلتا "بر رمسيس" مسجل عليها ألقاب رمسيس الثاني بخط هيروغليفي باللون الأبيض على بطانة زرقاء مصحوبة

⁵⁰ W. Hayes, Glazed Tiles; W. Hayes, The Scepter of Egypt II, p. 334 ff.; K. Kitchen, Ramses II: The Triumphant Pharaoh, London, 1996, p. 172 ff.; J. Pendlebury, *Op. Cit.*, III, pls. 62 ff.; M. Bietak, Avaris and Piramesse, London, 1979, p. 15 ff.

⁵¹ A. Badawy, *Op. Cit.*, p. 45 ff.; A. Badawy, Le Dessin Architectural, pls. 8-24.

⁵² W. Hölscher, *Äg. Z.*, 67, p. 43 ff.; S. Smith, *Op. Cit.*, p. 292 ff.

⁵³ R. Stadelmann, MDAIK, 29, 1973, p. 225-240.

⁵⁴ B.J. Kemp, The Window of Appearance at Tell el-Amarna, JEA, 62, 1976, p. 88-99.

بمشاهد ومناظر حية مستوحاة من انتصارات وحروب الفرعون استخدم في تلوينها الأحمر والأزرق والبني والأصفر والأسود وقد تم توزيعها بين الأجنحة الملكية التي تسود فيها الزخارف الفنية والألوان المبهجة.^{٥٥}

ومن أهم نوافذ وشرفات التجلي ما يوجد في قصر رمسيس الثالث بمدينة هابو التي يبلغ ارتفاعها عن الأرض نحو مترين ويعلوها صف من صلال من فوقه الشمس المجنحة تتوج ألقاب الملك وأسمائه وتكتنفها صورتان تمثلان رمسيس الثالث يقبض بإحدى يديه على شعور الأسرى المهزومين، وكان الفرعون المنتصر في الاحتفالات والمهرجانات الدينية والمناسبات المختلفة يقف في نافذة التجلي يطل على مواكب الاحتفالات ويشاهد ما كان يؤدي في فناء المعبد من مشاهد واستعراضات "الملك في قصره كشمس الصباح" وتبرز أرضية النافذة "العتب السفلى" معتمدة على ستة رعوس أسرى منحوتة في الحجر وفي كل من يمينها ويسارها سبعة رعوس أخرى وبذلك يبدو الملك وكأنه يقف على أجساد أعدائه كناية عن انتصاره عليهم، بالإضافة إلى زخارف تشير إلى رموز توحيد القطرين وعناصر متنوعة من علامات الخكر "Kheker" والكورنيش المصري ونقوش مباريات الجند (قارن: رمسيس الثاني وزوجته نفرتاري في شرفة التجلي: مناظر تصويرية في معبد أبيدوس).^{٥٦}

ولأن للإبداع مظاهر وأمثلة كانت تزين دعائم الرفوف "الخشبية؟؟" في خزانات الملابس "الجناح الملكي" لوحات صغيرة تمثل عجولاً تقفز في أحراش البردي أو قواعد تحمل صحاف الأطعمة، وتبلغ الأبهة مداها عندما تدل أطلال مدينة تل العمارنة على أن "المزاود" في قصر الشمال المصنوعة من الحجر كانت تُحلى بنقوش دقيقة

لبقر ووعول وظباء الصحراء (المنحوتات الحجرية وفن الزخرفة).^{٥٧} وعلى جدران مقابر الأشراف والنبلاء في طيبة وتل العمارنة قام الفنان المصري بتصوير المنازل وحدائقها ونوافذها وشرفاتها وبلكنات الرفوف وبركها المائية - مما يوحي بتكامل العناصر والوحدات المعمارية مع التشكيلات والتكوينات الفنية والزخرفية (الوحدة المعمارية الفنية: أنظر Davies).

• التكنيك وفنون الديكور في مصر القديمة.^{٥٨} - الأثاث المنزلي وقانون العمارة الداخلية.^{٥٩}

⁵⁵ K. Kitchen, *Op. Cit.*, p. 160 ff.; M. Bietak, *Op. Cit.*, p. 65 ff.; M. Zick, Ramses – Palast: Bild der Wissenschaft, 1999, p. 102 ff.

⁵⁶ R. Stadelmann, MDAIK, 29, p. 230 ff.; A. Badway, *Op. Cit.*, III, p. 30 ff., p. 50 ff.

⁵⁷ J. Pendlebury, *Op. Cit.*, B. III, pls. 72 ff.; H. Frankfort, The Mural Painting of el-Amarnah, pls. II-IX.

⁵⁸ H. Evers, Staat aus Stein I, München, 1929, p. 40 ff.; A. Lucas, Ancient Egyptian Materials and Industries, London, 1970, p. 8 ff.; Th. Rehren, JEA, 83, 1997, p. 127 ff.

تشهد مناظر الفسيفساء التي تعود إلى العصر اليوناني الروماني أن طبقات الشعب المصري كانت تسكن في أكواخ من أعواد النبات المضفورة أو الحصير مشدود حول قوائم من فروع الشجر ومنها ما كان سقفه مقبياً أو في شكل قبة وتعتبر هذه الأكواخ ذات السقوف المقبية أو التي في شكل قبة "أصلاً معمارياً وفنياً" للأقبية والقباب من الطوب اللبن أو مداميك الحجر عبر عصور الحضارة والعمران المصري القديم، ولما كان قدماء المصريين يزينون دعائم أكواخهم بالزهور والسعف مما كان أصلاً إنشائياً للأساطين النباتية وكانوا يتوجون الجواسق والظلات بأكاليل اللوتس والبردي ويعلقونها على الجدران مما أدى إلى ظهور فنون الزخرفة على جدران الأبنية والبيوت وعلى أرضية القصور صوروا الخمائل التي تزخر بصنوف الطيور وخاصة في عصر الدولة الحديثة.⁶⁰

من الثابت أن قدماء المصريين هم أول من اخترع صناعة الزجاج منذ عصر الدولة القديمة، هذا بالإضافة إلى بقايا أفران صناعة الزجاج التي عثر عليها بمدينة طيبة والتي يرجع تاريخها إلى عصر الملك أمنحوتب الثاني "عصر الأسرة الثامنة عشر" كما عثر في تل العمارنة وبر رمسيس على مصانع للزجاج وأخرى في جنوب بحيرة وادي النطرون يرجع تاريخها إلى الأسرة العشرين ولكن مصر لم تعرف صناعة ألواح النوافذ الزجاجية إلا في العصر الروماني مما أدى إلى تطور فن وصناعة الفسيفساء الحجرية واستخدام الزجاج في ترصيع الجص في أشكال هندسة بديعة التكوين والتشكيل الزخرفي الجمالي.⁶¹

وقد عرفت الحضارات القديمة في مصر والعراق طريقة الزخرفة بالفسيفساء "في العراق بنيت معابد من اللبن: معابد أوروك كانت جدرانها تزخرف بنوع من الفسيفساء يتكون من صفوف من مخروطات فخارية ملونة باللون الأسود والأحمر والأبيض ومثبتة في طين الجدران"، كما استخدمت الفسيفساء الحجرية Mosaic في الفن الإغريقي والروماني وامتاز الفن البيزنطي بالفسيفساء وخاصة الفسيفساء الزجاجية في زخرفة الجدران والقباب "زخارف أيا صوفيا" ثم طور المسلمون هذه الفنون "زخارف

⁵⁹ B. Trigger, *Ancient Egypt: A Social History*, Cambridge, 1998, p. 75 ff., p. 97 ff.; A. Erman, *Op. Cit.*, p. 55 ff., p. 84 ff., p. 221 ff.

⁶⁰ A. Badawy, *Le Dessin Architectural*, pls. 8 ff.; A. Arnold, *Building in Egypt*, p. 23 ff., F. von Bissing, *Op. Cit.*; W. Petrie, *Tell el Amarna*, p. 14 ff.; W. Smith, *Op. Cit.*, p. 280 ff.; C. Tietze, *ZÄS*, 112, 1985, p. 50-80.

⁶¹ A. Lucas, *Op. Cit.*, p. 38 ff., p. 60 ff.; W. Simpson, *The Art and Architecture of Ancient Egypt*, Harmondsworth, 1981, p. 45 ff. "By: Smith"; A. Erman, *Op. Cit.*, p. 120 ff.; J. Vandier, *Op. Cit.*, p. 135 ff.; Th. Rehren, *Op. Cit.*, p. 134-140.

الفسيفساء بقبة الصخرة^{٦٢}؛ وفي تل العمارنة تم العثور على موزاييك أرضيات على هيئة وطرز الفسيفساء، وكلمة الفسيفساء المقصود بها فنياً الموضوعات الزخرفية المؤلفة من أجزاء صغيرة ومتعددة الألوان من الزجاج أو الحجر وتثبيتها إلى جانب بعض فوق الجص أو الأسمنت، وقد تكون هذه الموضوعات الزخرفية هندسية أو نباتية أو رسوم كائنات حية أو صور طبيعية أو أسطورية، وفي تكنيك "Technique" فن الفسيفساء تكون تلك الأجزاء الصغيرة مكعبات صغيرة ودقيقة؛ وفي قصور الرعامسة على طراز الفسيفساء تم العثور على زخارف من الجبس مذهبة ومنها ما كان مرصعاً بقاشاني وزجاج ملون ويصور أسرى آسيويين ونوبيين من بلاد كوش (صورة الإمبراطورية المصرية).^{٦٣}

وبغض النظر عن عجائن الفايانس الزجاجية اللامعة عرفت الصناعة المصرية صناعة قراميد وألواح القاشاني الملون منذ عصر الملك زوسر وتطورت صناعتها وفنونها وطرزها في عواصم مصر الكبرى: أخت أتون "تل العمارنة" وفي بر رمسيس العظيمة بالانتصارات في شرق الدلتا، وكانت تحلي ألواح القاشاني صور رائعة لزهور وطيور في خمائل وأحراش وصور أسرى ونساء وحيوانات الصيد التي تشير إلى البذخ الفني وسط الزخارف الوردية الشكل المكونة للأفاريز المطعمة بعجائن زجاجية ذات الألوان البهيجة زاهية الطابع والبرقشة اللونية.^{٦٤}

وقد عرف المصريون فن تزجيج الأحجار منذ نهاية حضارات نقادة ثم نجحوا في التقدم بهذه العملية وأصبح لهم فيها شهرة وريادة - خاصة في تزجيج المركبات والوحدات المعروفة تحت اسم القاشاني "Faience" والمكونة من مادة رملية صوانية تربط جزيئاتها مادة صمغية وتغطي بطبقة زجاجية لامعة ملونة وأجمل ألوان التزجيج هو اللون الأزرق بالإضافة إلى اللون الأخضر وهما أكثر الألوان شيوعاً وبهجة للمزاج والحس المصري.^{٦٥}

ويأتى الأثاث المنزلي ورياش القصور والبيوت في منظومة الديكور والعمارة الداخلية لتتكامل عناصر ووحدات الفنون التشكيلية والتطبيقية وفنونها الدقيقة داخل دائرة الوظيفة الزخرفية الجمالية الترفيهية في عمق ومحاور الفراغ المعماري، وتشهد قطع الأثاث على مهارة فائقة في فنون النجارة الخشبية وعلى رأسها صناديق وخزانات مختلفة كانت

^{٦٢} د. سعاد ماهر - الفنون الإسلامية - القاهرة - طبعة عام ٢٠٠٥ - ص ٣٤٠ وما بعدها؛ د. يحيى وزيري - العمارة الإسلامية والبيئة - الكويت - ٢٠٠٤ - ص ٢٧ وما بعدها؛

B. Trigger, *Op. Cit.*, p. 97 ff.

^{٦٣} K. Kitchen, *Op. Cit.*, p. 170 ff.; M. Bietak, *Op. Cit.*, p. 35 ff., p. 80 ff.; W. Hayes, *The Scepter of Egypt II*, p. 334 ff.

^{٦٤} A. Badawy, *Op. Cit.*, III, p. 145 ff.; C. Aldred, *New Kingdom Art in Ancient Egypt*, London, 1972, p. 18 ff.; H. Frankfort, *The Mural Paintings of Amarnah*, London, p. 53 ff.; E. Hornung, *ZÄS*, 97, 1971, p. 74 ff.; A. Lloyd, *JEA*, 19, p. 4 ff.

^{٦٥} A. Shorter, *Everyday Life in Ancient Egypt*, London, 1980, p. 148 ff.

تحفظ فيها أدوات التجميل والحلي والملابس وقطع اللعب والأواني وكان لبعضها قوائم من العاج والأبنوس ومنها ما تحليه رموز هيروغليفية ومن الأثاث ما كان يرصع برصائع رشيقة من عاج وقاشاني تحليها زخارف هندسية محفورة ومنها ما كان يصفح بصفائح الذهب تحليه رسوم بارزة ومن أثاث البيوت أيضاً مناضد من الخشب أو المرمر المصري أو حجر الشست Schist (قارن: أثاث الملكة حتب حرس من عصر الدولة القديمة).^{٦٦}

وفى الدولة الحديثة كانت المصانع الملكية تنتج أجمل أنواع الأثاث: أهدى أختاتون ملك بابل كثيراً من قطع الأثاث منها أسرة وكراسي وأرائك وصناديق مصفحة بالذهب أو الفضة؛ وقد احتفظ كثير من أثاث توت عنخ آمون بالأشكال والزخارف التقليدية التي تشير إلى مدارس وأساليب الفن والصناعة المصرية العريقة (العرش الذهبي: فضة وعقيق وقاشاني وزجاج ملون ولوحات تشكيلية).^{٦٧}

وكان الأثاث في منازل الطبقة الراقية الأرستقراطية لا يقل روعة وفخامة عن أثاث القصور الملكية، فقد كُشف في قبر "خع Khaa" في دير المدينة عن إثنتين وثلاثين قطعة تؤلف مجموعة هامة من الأثاث محفوظة الآن في متحف تورين بإيطاليا، وأغلبها ملون بألوان تحاكي الأبنوس والعاج وصفائح الذهب والرصاص من القاشاني والزجاج والأحجار الكريمة وأكثرها مقاعد وصناديق وخزانات يحاكي طراز أثاث الأمراء والنبلاء (قارن: أثاث تويا ويويا من عصر أمنحتب الثالث).^{٦٨}

وقد لعبت الطنافس والمفروشات والمنسوجات الملونة والستائر من الحصير ذي الزخارف المختلفة وبألوان رشيقة دورها في ديكور المنزل الذي يعكس حب الطبيعة ومظاهرها وصور الحياة المصرية وثقافة العصر (قارن: مناظر مقبرة حسي رع من عصر الدولة القديمة، ومناظر مقبرة مري رع من عصر الدولة الحديثة).^{٦٩}

أما الأواني "التحف والقطع المنزلية!!" - ناهيك عن الأواني الفخارية - كانت من أشكال شتى ومن أنواع مختلفة من الحجر، منها المرمر والشست "الإردواز" والديوريت والبازلت والبورفير والصخر البللوري وكان يقدم فيها الخبز والفاكهة والأطعمة وتحفظ فيها الحبوب والعمود وأصناف متباينة من الشراب، وتمتاز جميعها بدقة الصنع وجمال أشكالها، ولم تكن قاصرة على بيوت النخبة والأثرياء وإنما كان لأفراد الطبقة الوسطى نصيب وافر منها وخاصة ما كان من المرمر المصري وكذلك الأواني النحاسية (التقنية والصناعة المصرية).^{٧٠}

⁶⁶ S. Smith, *Op. Cit.*, p. 90 ff.; W. Petrie, *Egyptian Architecture*, p. 16 ff.

⁶⁷ P. Fox, *Tutankhamun's Treasure*, pls. 9-12, pl. 60.

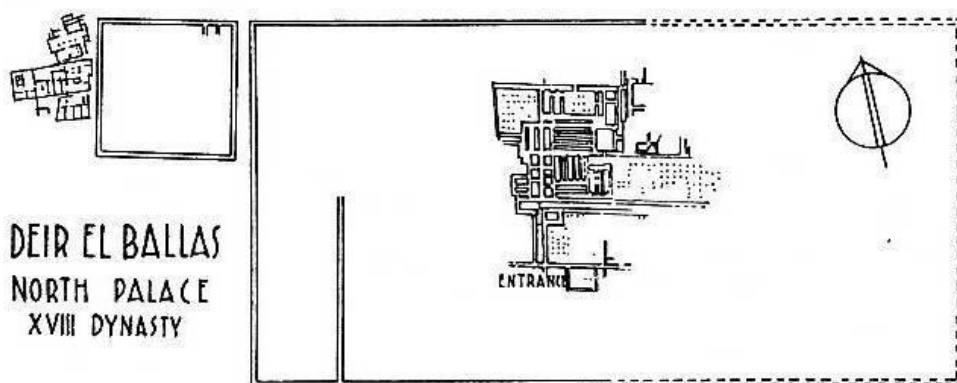
⁶⁸ H.S. Baker, *Furniture in the Ancient World*, p. 114 ff.; W. Petrie, *Social Life in Ancient Egypt*, Londers, 1923.

⁶⁹ A. Erman, *Op. Cit.*, p. 220 ff.

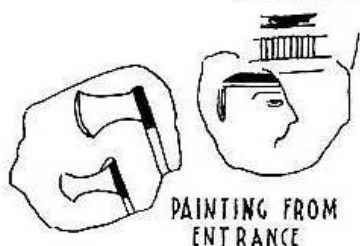
⁷⁰ G. Steindorff, *Die Kunst der Ägypter*, Leipzig, p. 282 ff., p. 299 ff.; A. Lucas, *Op. Cit.*, p. 63 ff.

وتدل بقايا المنازل والبيوت في تل العمارنة ودير المدينة أنها عرفت أيضاً الصور الزخرفية والرسوم الهندسية على شاکلة القصور الملكية مثل أفاريز الزهور ومناظر البردي والأحراش البرية داخل إطار من الخشب وكذلك الأساطين الملونة.^{٧١}

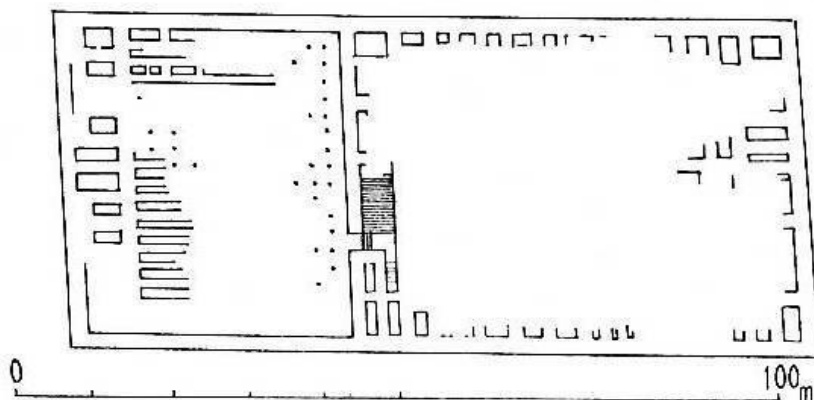
⁷¹ B.J. Kemp, Wall-paintings from the Workmen's Village at El-Amarna, JEA, 65, 1979, p. 47 ff.; B. Bruyère, Dier el-Madineh, Kairo, 1939, p. 17 ff.; A. Badawy, *Op. Cit.*, III, p. 160 ff.



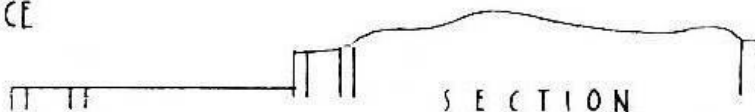
DEIR EL BALLAS
NORTH PALACE
XVIII DYNASTY



PAINTING FROM
ENTRANCE



SOUTH PALACE

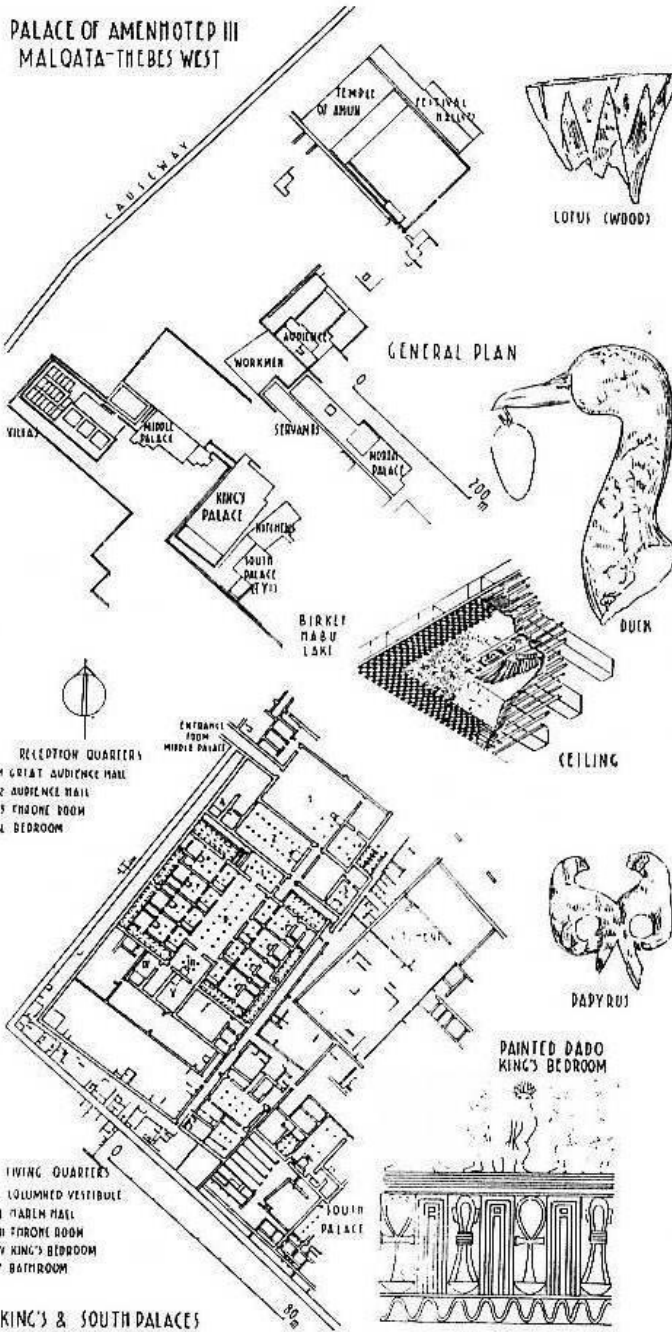


SECTION

Plans of the two palaces at Deir el Ballas

التخطيط المعماري لقصور دير البلاص وبقايا اللوحات الجدارية

نقلا عن: P. Lacovara



General layout and detailed plan of the palace of Amenhotep III at Malqata, and details of the decoration.

التخطيط المعماري لقصور ملقطة وبقايا اللوحات والمناظر الجدارية

Papyrus und Lotosblumen mit Wildenten; bemalter Fußboden des Palastes
18. DYNASTIE, EL-AMARNA



موزاييك الأرضيات من قصور تل العمارنة
نقلا عن: A. Erman

تحليل وقراءة بحثية:-

إن فنون التصوير والزخرفة لم تكن على الإطلاق في مصر القديمة فنون جنازية دينية ملكية بطيركية في إطار اللاهوت المصري ورغم قلة الأدلة والبراهين الأثرية فقد دلت الشواهد والقرائن الكتابية والمعمارية والفنية: على أن الفنان المصري استخدم أيضاً فنون التصوير والزخرفة وفروعهما في إطار المفهوم المدني الترفيهي وفي سياق التطور الحضاري والتقني والعمراني (فنون الديكور وهندسة العمارة الداخلية في خدمة الوظائف الجمالية وتنسيق الوحدات الفنية في عمارة القصور والمنازل وخاصة في عصر الدولة الحديثة: عصر الإمبراطورية في النوبة وغرب آسيا).^{٧٢}

وفى ضوء وأبعاد نظرية ومعادلات هندسة العمارة الداخلية غطت المناظر التصويرية "فن الفرسكو Fresco" الجدران والسقوف والأعمدة النباتية حسب التصميم المعماري والإنشائي وأصبحت المناظر الطبيعية والريفية "البيئة المصرية" من أهم الموضوعات المفضلة لدى الفنان المصري مما جعل هذه الصور واللوحات الجدارية "فن التابلوه" تجسيد فني حي وتشكيل زخرفي يعكس التطور الهندسي وطرز العمارة ومدارس العمران الحضري وخاصة في عواصم مصر الكبرى في طيبة وتل العمارنة وبر رمسيس (اختقت مناظر المعبودات وصورها من مناظر ولوحات ديكور القصور والمنازل بغض النظر عن صورة المعبود بس Bes: معبود المرح واللهو على جدران بعض منازل دير المدينة وخاصة بعد ظهور الهياكل المنزلية منذ عصر العمارنة).^{٧٣}

وفى هندسة العمارة الداخلية حقق الفنان المصري تفوق وإنجاز حضاري وريادة تقنية في فنون موازيك الأرضيات "الفسيفساء المصرية: تكنيك التميرا Tempra فوق طبقات الملاط والجص" وفي فنون القاشاني اللامع والزجاج الملون "قراميد وبلاطات القاشاني وفصوص ورسائع الزجاج" وكذلك أجاد استخدام تطبيقي رائع لعناصر المخروطات الفخارية الملونة والمنحوتات الحجرية والجصية والشرايط والأفاريز الملونة وستائر الفانيس "شرايط الحصير الملون" واستعمل النقوش الهيروغليفية وتيجان الأعمدة النباتية ضمن الوحدات المعمارية في خدمة فنون الديكور والوظيفة الجمالية الترفيهية "مجتمع الأبهة والفخامة".

وتعتبر مناظر ورسوم القصور والمنازل على جدران أشرف ونبلاء تل العمارنة وطيبة من أهم الوثائق والمصادر الأثرية والمادية لدراسة فنون الديكور والعمارة الداخلية، لقد كان المصري القديم يبحث عن عالم مثالي وصورة ذهنية وثقافية "يوتوبيا المصري على ضفاف النيل" تعكس وتشير إلى مفاهيم الحياة والكون؛ ولعل مناظر الولايم والمآدب ومناظر الحفلات الموسيقية وصور الصيد والقنص "مناظر Bw Nfr" والتي ظهرت

⁷² M. Bietak, Minoan Wallpaintings unearthed at Avaris, Egyptian Archaeology, 2, 1992, p. 26 ff.; S. Smith, *Op. Cit.*, p. 280 ff.; J. Pendlebury, *Op. Cit.*, pls. 72 ff.

⁷³ J. Kemp, The City of El-Amarna, World Archaeology, 9, 1977, p. 123 ff.; A. Wilson, Egypt through the New Kingdom, Chicago, 1960; L. Borchardt, *Op. Cit.*, Berlin, 1980.

بكترة في عصر الدولة الحديثة تحقق المعاني الحضارية والعمرانية والتطور الحرفي والثقافة الفكرية والتكنولوجيا الصناعية في مصر القديمة (قارن: مناظر مقابر قن آمون، مننا، رخميرع).^{٧٤}

وبغض النظر عن فنون وطرز الباروك والروكوكو والنيو آرت وفنون الحداثة وثورة الجرافيك Graphic والجرافيتي، ما زالت فنون وعمارة مصر القديمة تقدم للعالم حلول فنية وزخرفية ومعمارية وهندسية واقعية وبيئية وعملية بعيداً عن عمارة الألمونيوم والألياف الصناعية وعمارة البلاستيك والأبراج الحديدية (العمارة الذكية المدمرة في عصر العولمة).

⁷⁴ N. de G. Davies, The Tomb of Ken-Amun at Thebes, New York, 1930;

د. خالد شوقي البسيوني – المناظر التصويرية للقصور والمنازل على جدران مقابر عصر الدولة الحديثة – المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العام للآثار بين العرب – طرابلس: ليبيا – ٢٠١٠ – ص ٣٤٨ وما بعدها.

Painting and decorative arts in the architecture of palaces and houses in Ancient Egypt

Dr. Khaled Shaouky el-Bassyouny
Assistant Professor of Egyptology - Faculty of Tourism and Hotels -
Ismailia - Suez Canal University.

Problematic issue of the research:

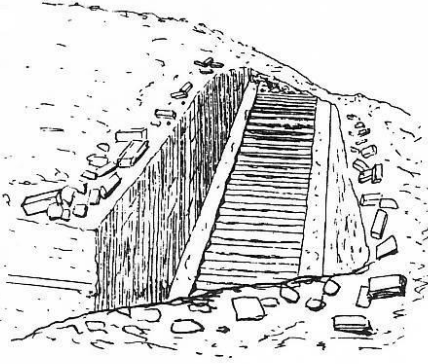
Ancient Egypt has known the arts of painting which appeared on the walls of the temples and tombs in the areas of Saqqara, Abu Sir, Beni Hassan, Tel el-Amarna, Abydos and Thebes. These arts with their fine and leading examples have played important religious as well as funeral roles both topic and function wise despite the emergence of views of daily life within these arts' subjects that served funerary and religious rites and rituals.

There has always remained a query on the Egyptian artist's knowledge, use and application of the civilian arts of painting "the arts of decoration" in light of the lack and weakness of both the artistic and archaeological evidences in respect with their functional, aesthetic and recreational perspectives in the building of palaces and houses in Ancient Egypt.

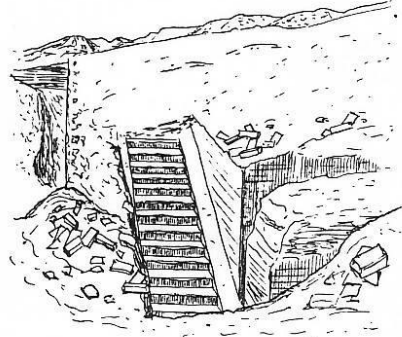
Methodology and objectives of the research:

The architectural and artistic residue, which date back to the era of the New Kingdom in the major capitals of Egypt of Thebes, Tel el-Amarna and the city of Ramses (Pr-Ramses) – despite their scarcity and rarity - give us both artistic and archaeological evidences of the Egyptian artist's use of the arts of urban painting (decoration - interior architecture) both decoratively and aesthetically regardless of the schools and theories of art history (Art for society - art for art's sake). The study and monitoring of the art of painting and decor in the palaces and houses of Ancient Egypt, especially in the age of the New Kingdom (the age of Egyptian empire in the

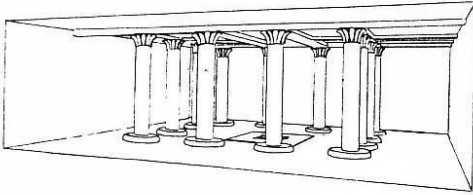
Ancient Near East - culture and urbanism of the civil society in the major capitals of Egypt) opens a new area of interest which remained closed and ambiguous on the issue of painting in Ancient Egypt, especially in the field of decoration and ornamentation apart from funerary and religious interpretations. The theory of funerary arts and the painting industry in Ancient Egypt in both religious and theological context of Pharaonic melodrama has fallen!!!



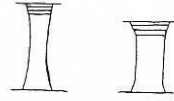
Great Stairway up the Acropolis.



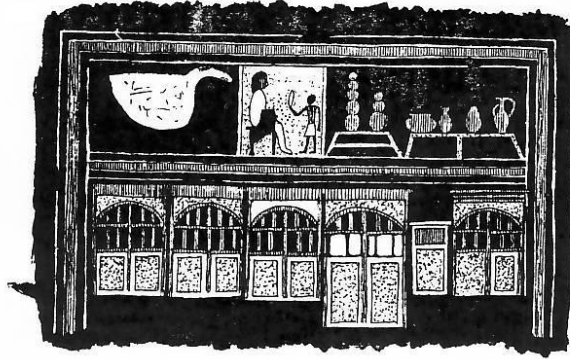
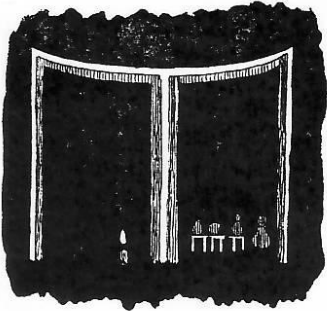
Small Stairway up the Acropolis.



Restoration of a Hall.



Wall painting 1:10

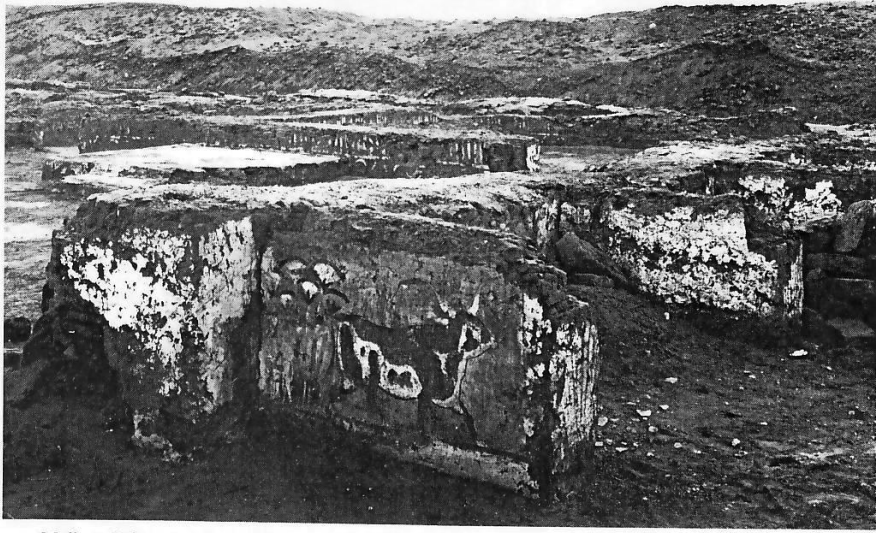


Wall Paintings 1:10

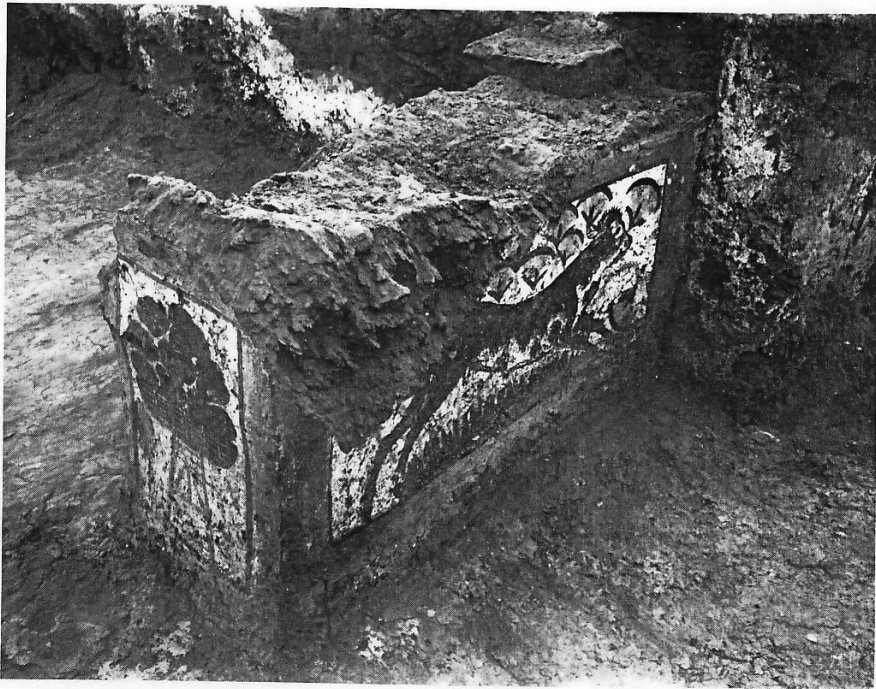
W.M.F.P

من فنون الديكور في منازل وقصر مدينة "كاهون"

نقلًا عن: W.F. Petrie



Malkata Palace, north-west harem suite, looking south-west. Dynasty XVIII

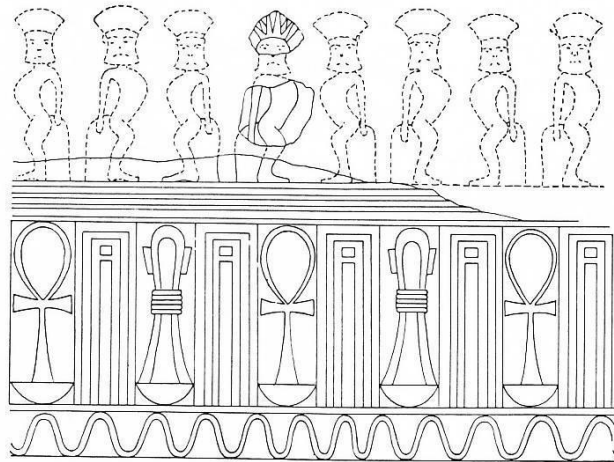


Malkata Palace, south-west suite, looking north, painted support for shelf. Dynasty XVIII

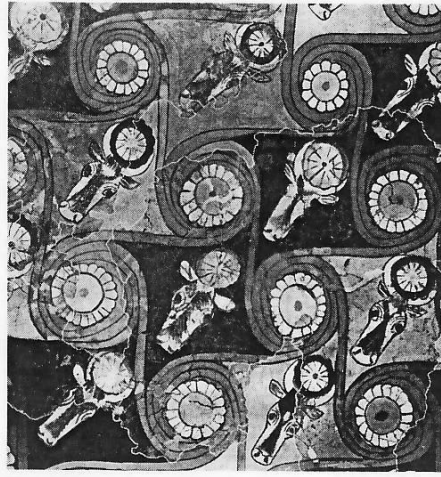
من فنون الديكور واللوحات الجدارية في قصور ملقطة
نقلًا عن: W. Smith



Malkata Palace, bedroom of Amenhotep III, (*above*) looking north-west,
(*below*) dado. Dynasty XVIII



من فنون الديكور واللوحات الجدارية في قصور ملقطة
نقلًا عن: W. Smith



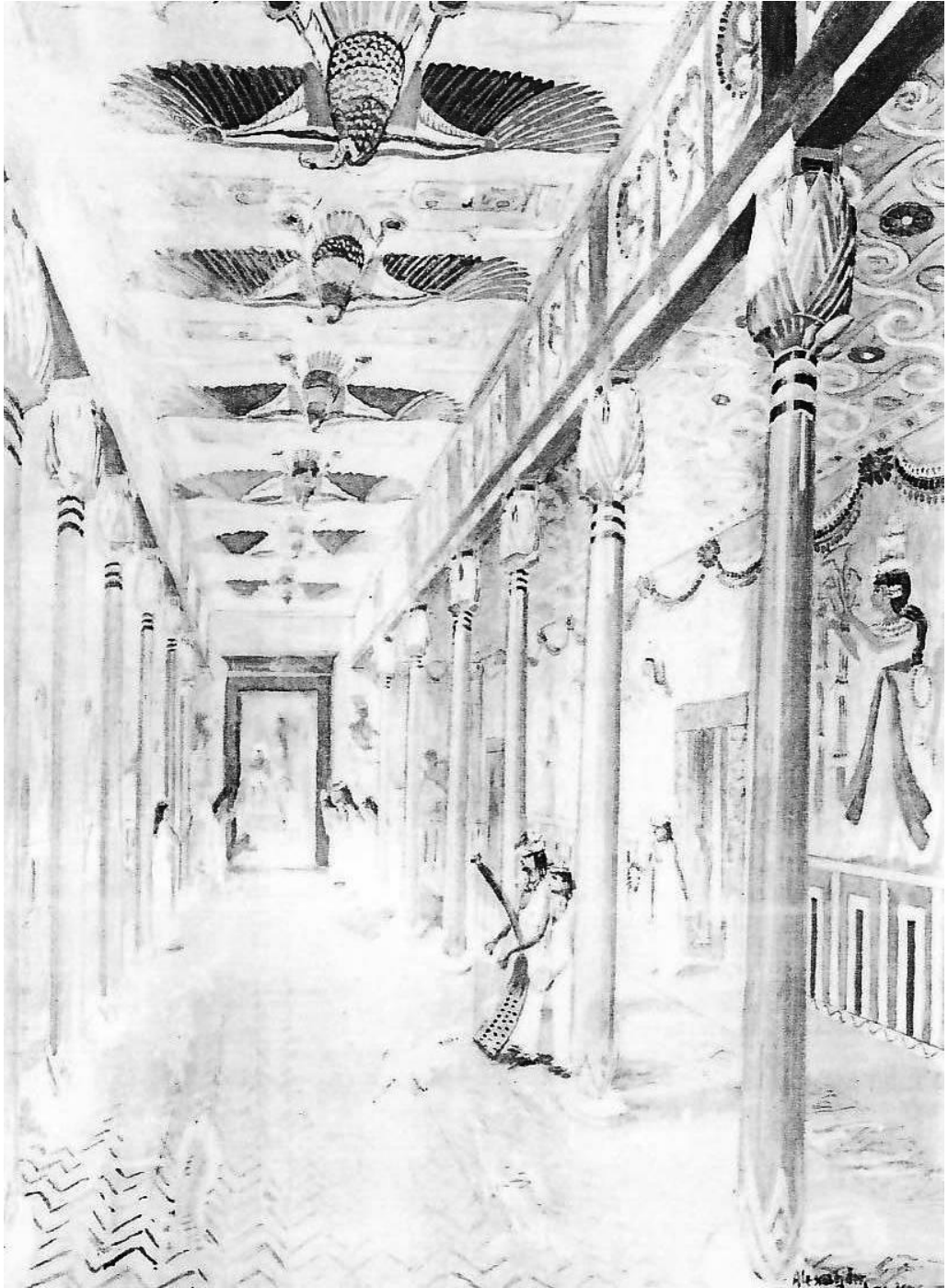
Malkata Palace, ceiling of king's robing room.
Dynasty XVIII



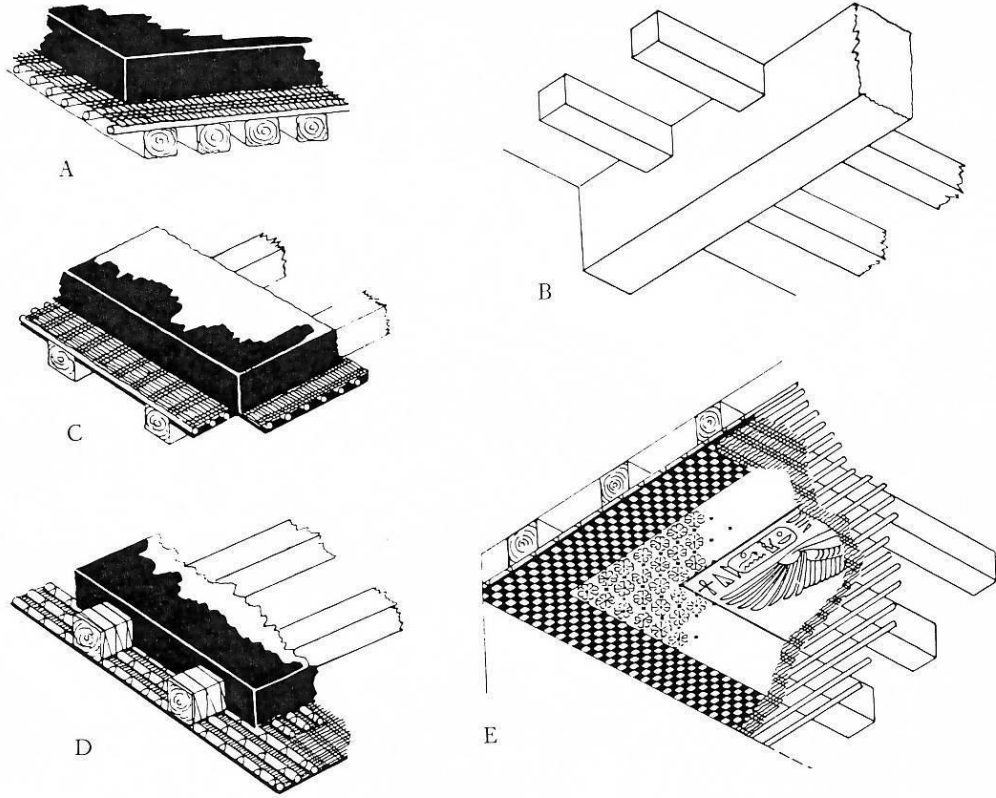
Malkata Palace, north-west harem suite,
ceiling of robing room. Dynasty XVIII

من فنون الديكور ومناظر السقف التصويرية في قصور ملقطة

نقلًا عن: W. Smith

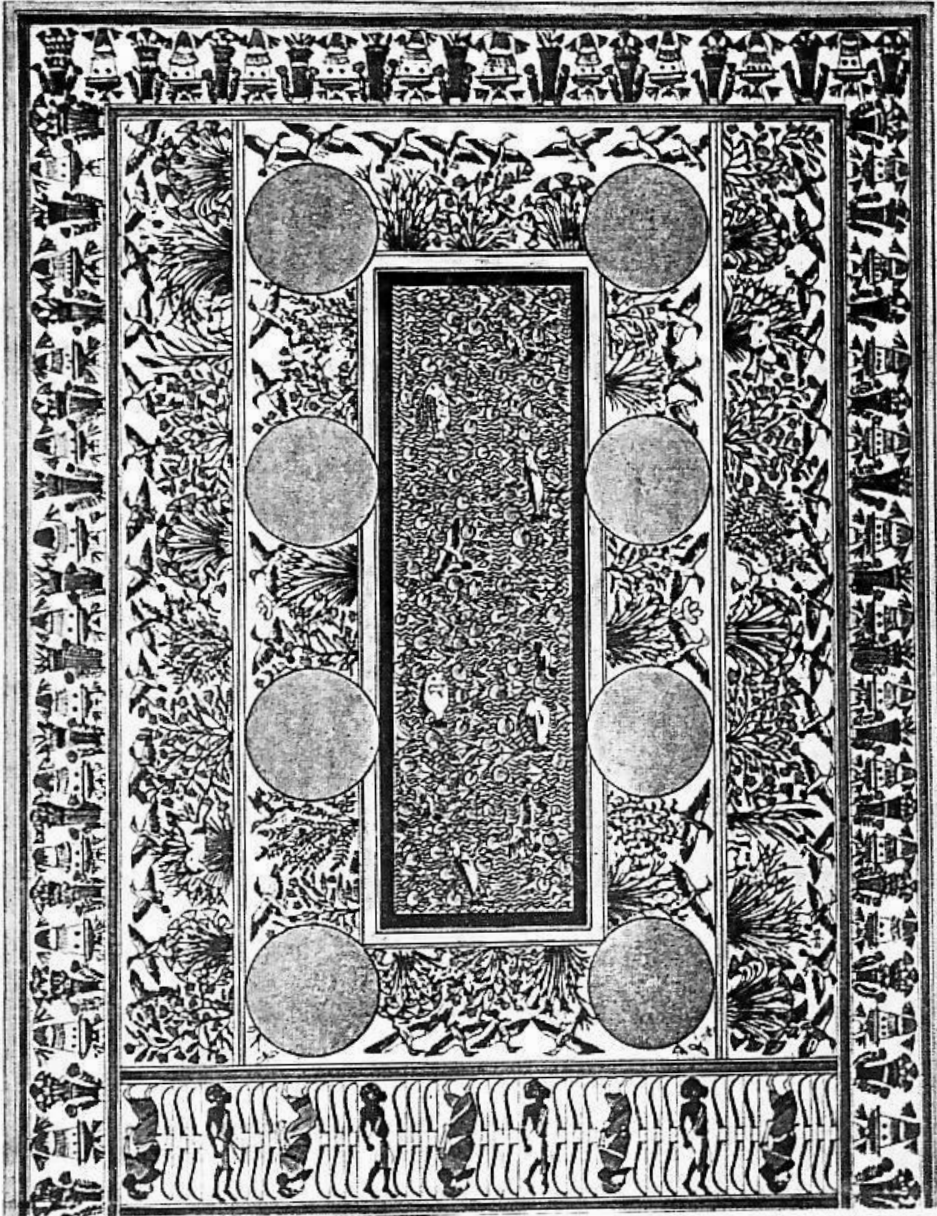


من فنون الديكور ومناظر السقف التصويرية في قصور ملقطة
لوحة تخيلية - نقلاً عن: A. Badawy



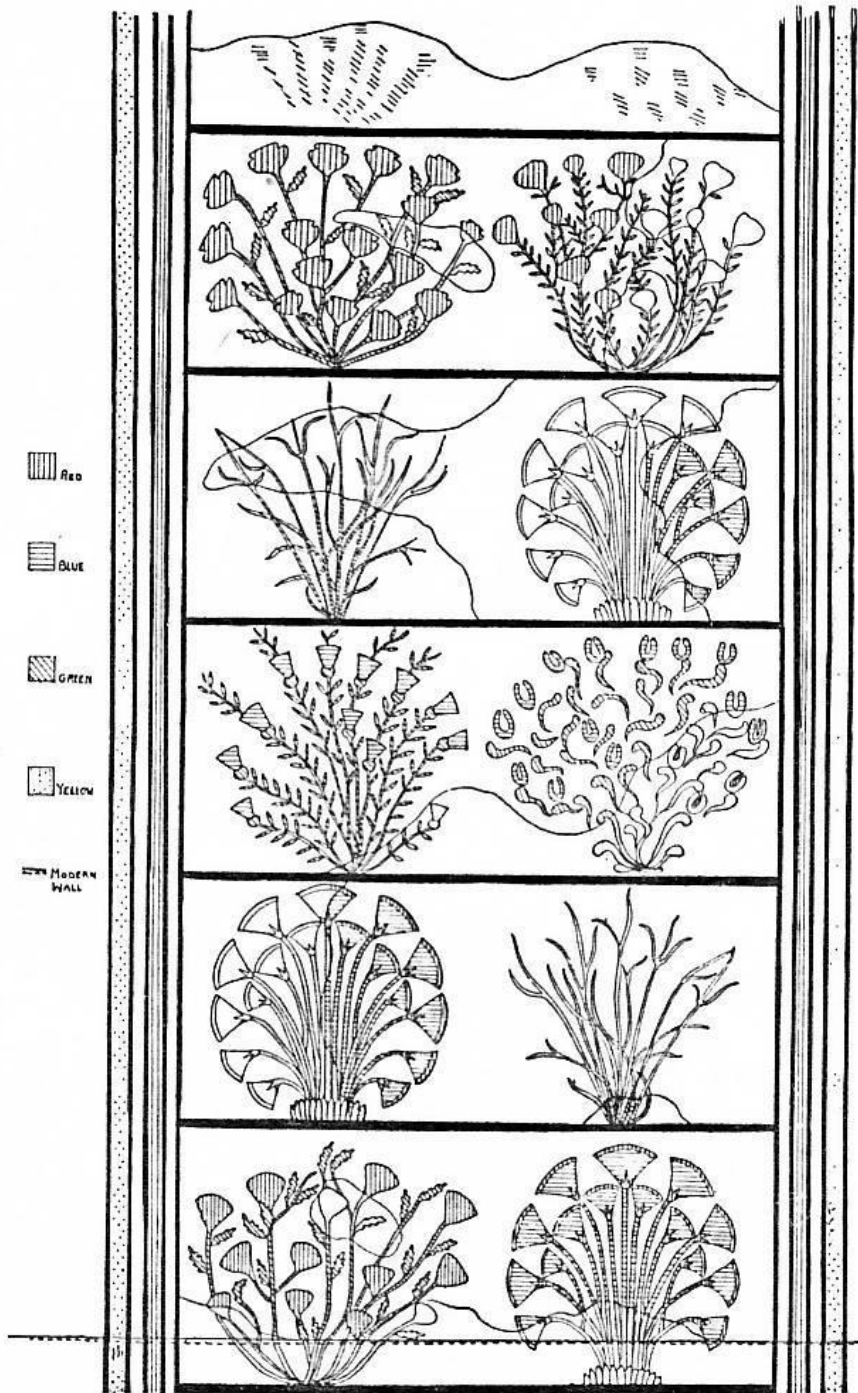
Details of roofs and ceilings. (A) and (B) Amarna, workmen's village; (C), (D), and (E) Malkata Palace. Dynasty XVIII

من فنون الديكور ومناظر و عمارة السقف في قصور ملقطة وقصور ومنازل
تل العمارنة - نقلاً عن: W. Smith



COLOR PLATE V. Restored painted pavement in the funeral palace of Akhnaten at Amarna. This pavement was that of the hall with eight columns south of the garden court in the north harem, in the official palace.

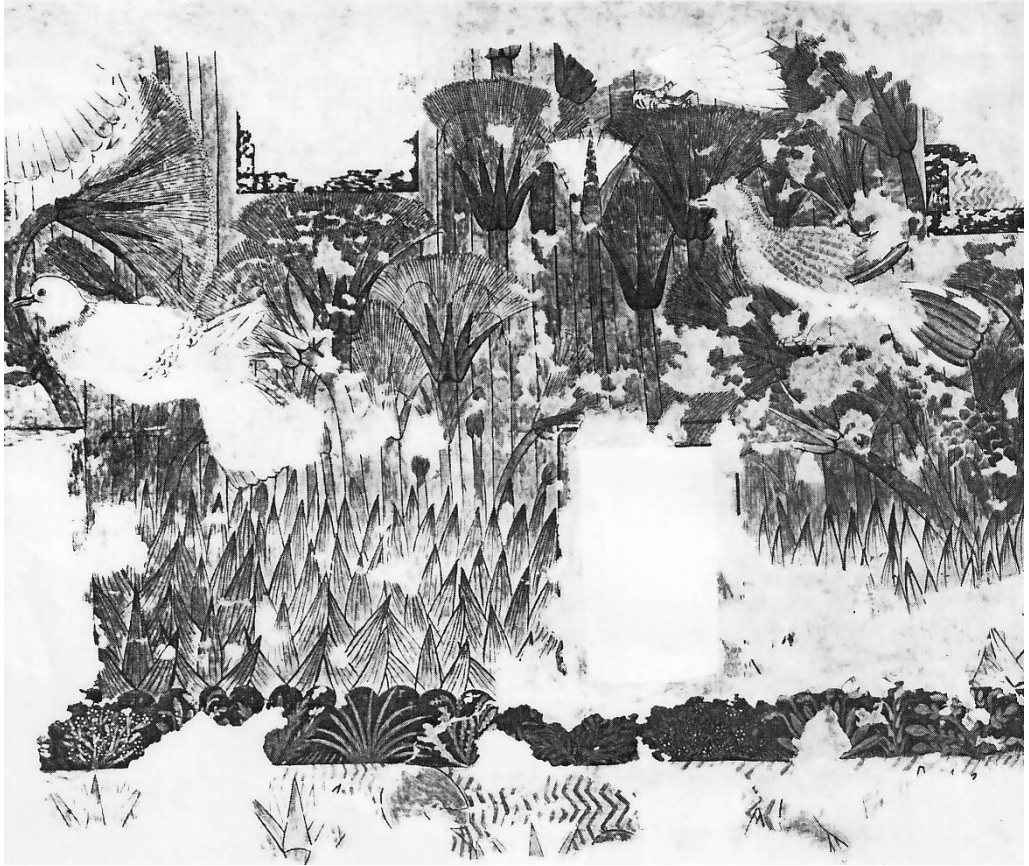
من فنون وموزاييك الأرضيات (الفسيفساء المصرية) - قصور العمارة الرسمية
نقلًا عن: Bissing, Petrie



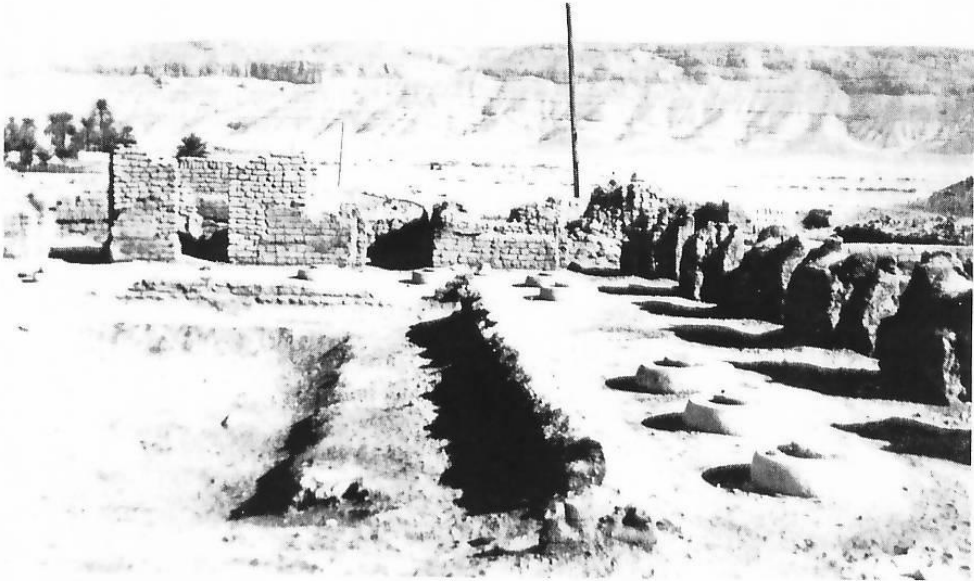
Painted pavement in the North Harem.

فنون وموزاييك الأرضيات (الفسيفساء المصرية) - الحريم الشمالي بالعمارة
نقلًا عن: Pendlebury

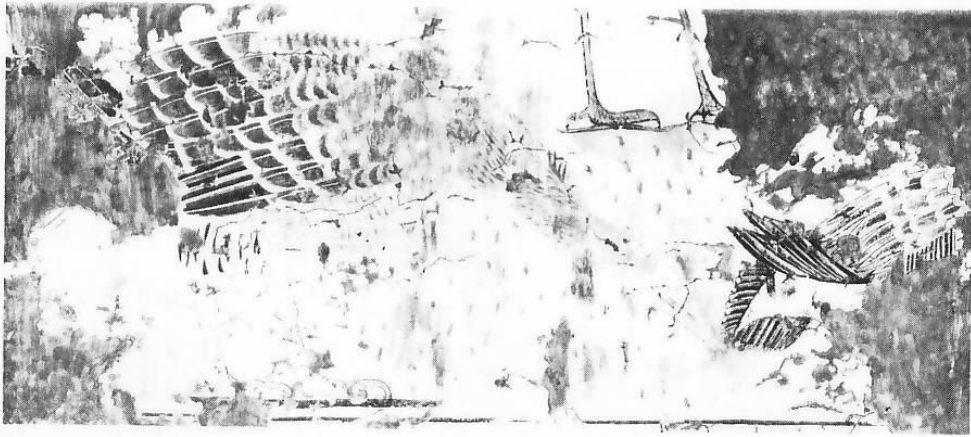
Amarna, North Palace,
birds in papyrus thicket. Dynasty XVIII



فنون الديكور والجداريات التصويرية (مناظر من الطبيعة) - القصر الشمالي
بالعمارنة: القاعة الخضراء - نقلاً عن: Pendlebury, Frankfort



Amarna, North Palace, garden court, looking north. Dynasty XVIII



Goose. Painting from the North Palace at Amarna. Dynasty XVIII.

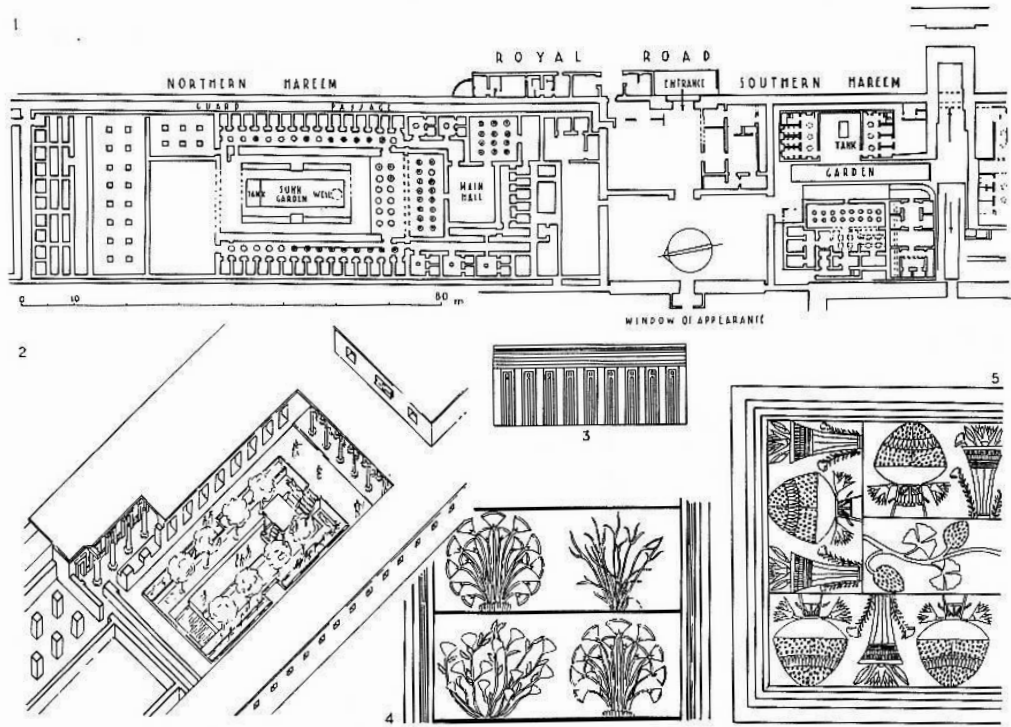
Oxford, Ashmolean Museum

فنون الديكور والجداريات التصويرية (مناظر من الطبيعة) - القصر الشمالي
بالعمارة: القاعة الخضراء - نقلاً عن: Pendlebury, Frankfort



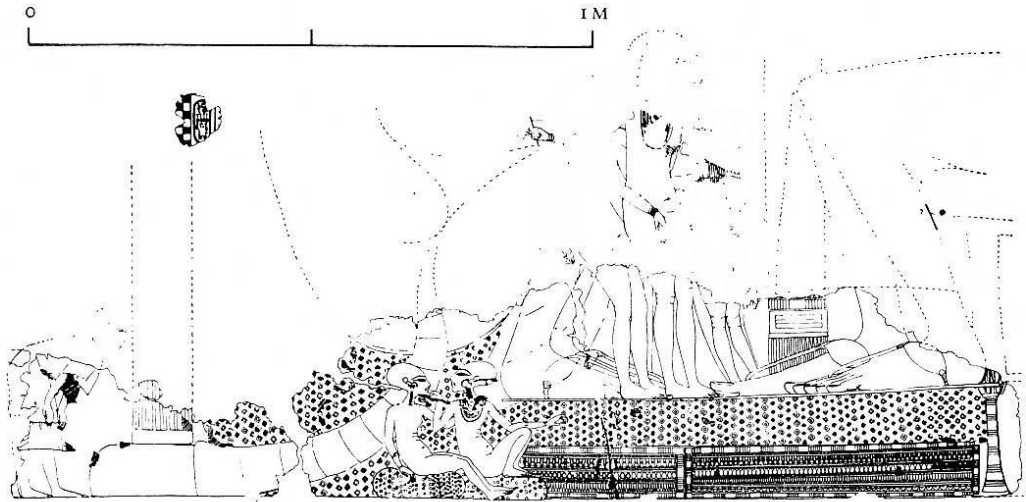
Princess. Drawing on limestone from the North Palace at Amarna. Dynasty XVIII.
Cairo Museum

لوحة تصويرية من القصر الشمالي بالعمارة
نقلًا عن: W. Smith

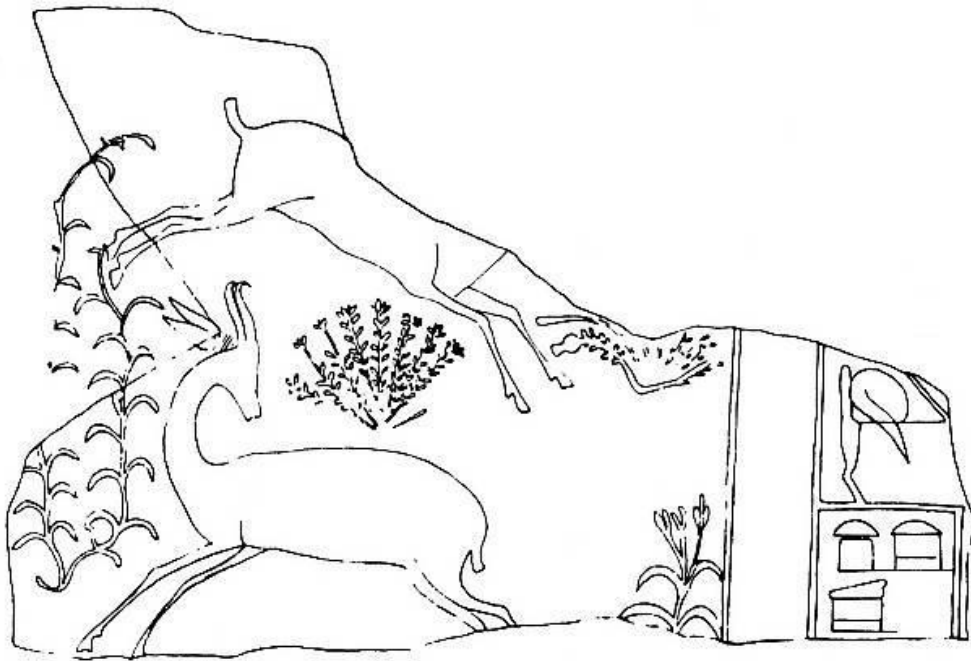


Harem quarters in the Great Palace at 'Amarna: 1, plan; 2, isometric view of the north Harem, restored; 3, wall decoration; 4-5, pavement decoration in painting on plaster.

التخطيط المعماري وفنون الديكور والجداريات التصويرية (مناظر من الطبيعة) -
القصر الرسمي بالعمارة - نقلاً عن: Pendlebury



Daughters of Akhenaten. Reconstruction of painting from the Royal Estate, Amarna. Dynasty XVIII



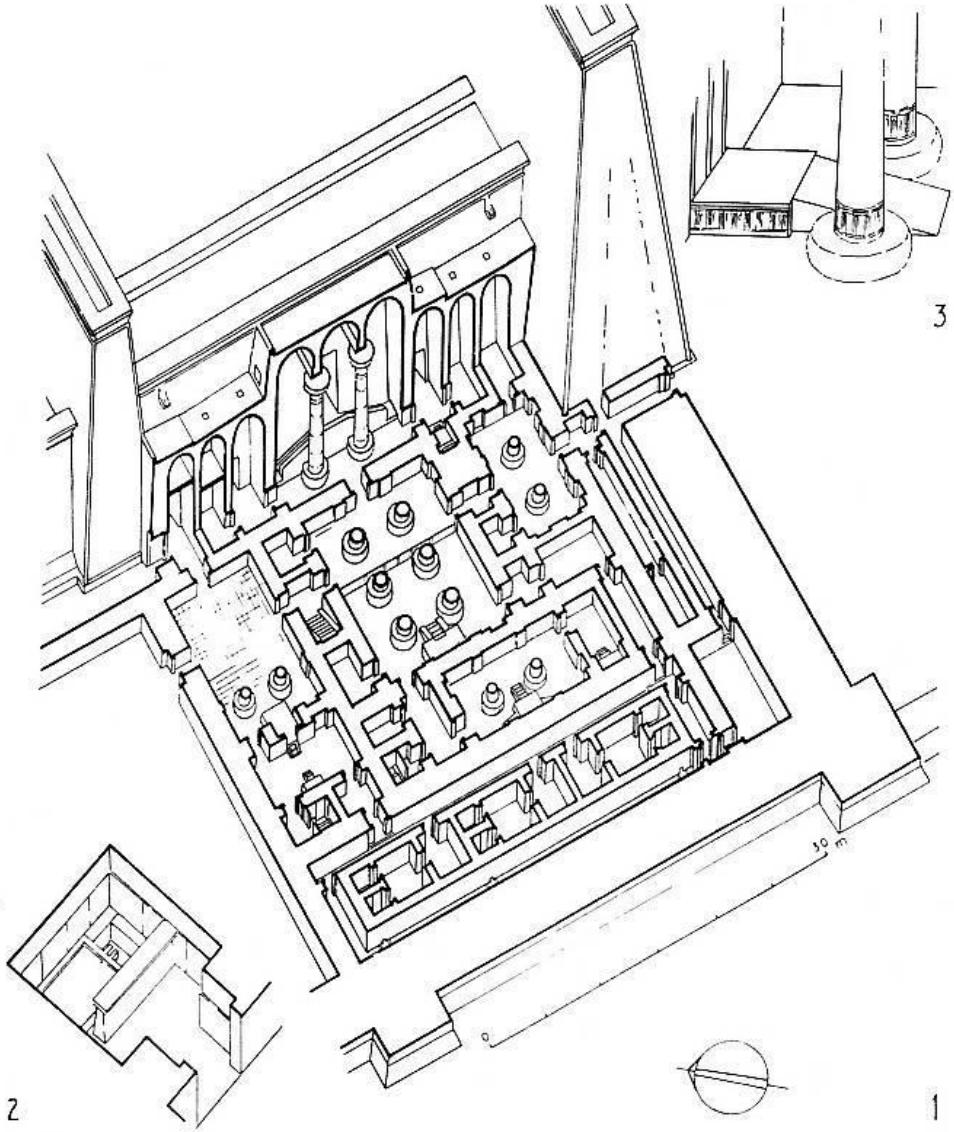
فنون الديكور والجداريات التصويرية (أميرات البيت الملكي - مناظر من الطبيعة)
- القصر الرسمي بالعمارة - نقلاً عن: Pendlebury



Glazed ceramic tiles from the temple palace of Ramses III at Medinet Habu.

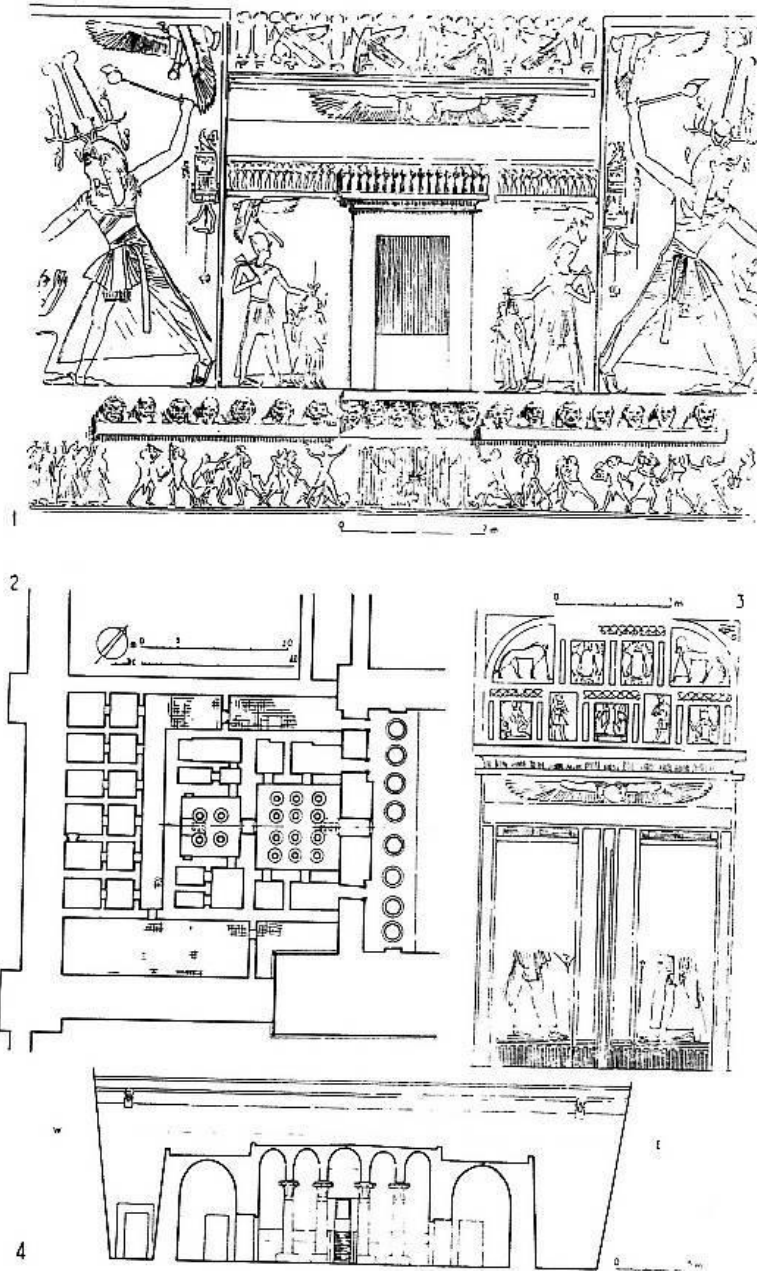
Three of the sixteen glazed tiles that formed the lowest border of the ornamental composition on the two entrance doorways to the temple palace (cf. p. 45, pl. 1). They were set on either doorjamb in groups of four facing the axis of the door. These three represent bound captives: (a) a Libyan tattooed, (b) a Negro, and (c) a Hittite clad in their exotic garb. In spite of their small size (25 cm. high) the figures and the features show all the typical characteristics of the races in accurate detailed modeling. Glazed tile had been used to line walls since the Third Dynasty, but it appears extensively in the New Kingdom temples and palaces, with a developed palette and technique of molding. It is even exemplified in the wall decoration of the villas at Amarna, and perhaps the floors of the palaces.

من فنون الديكور (الفسيفساء والبلاطات الملونة: القاشاني اللامع) - قصر رمسيس الثالث بمدينة هابو - نقلاً عن: Hölscher, Badawy, Hayes



Second temple palace of Ramses III in his mortuary temple at Medinet Habu: 1, axonometric view of plan; 2, royal bathroom; 3, throne dais in great hall.

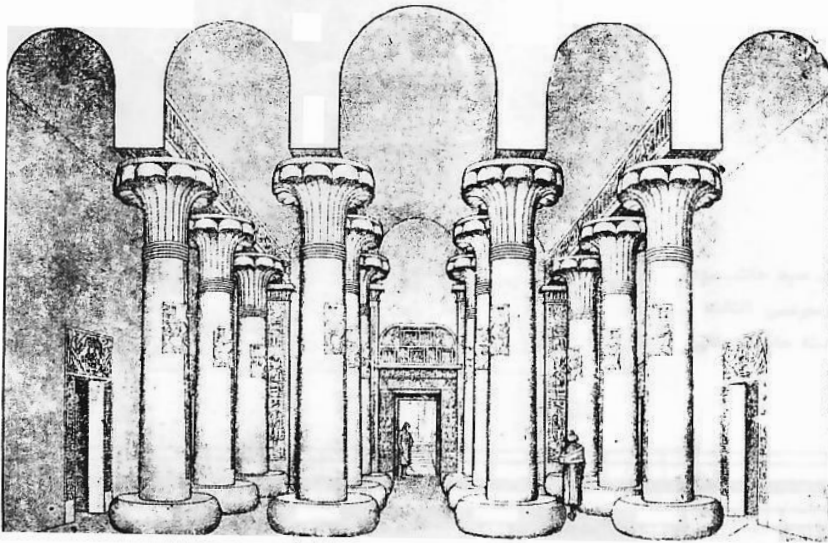
الأعمدة والأساطين وفنون العمارة الداخلية في قصر رمسيس الثالث - بمعبد مدينة هابو: عمارة العقود والبوائك - نقلاً عن: Hölscher



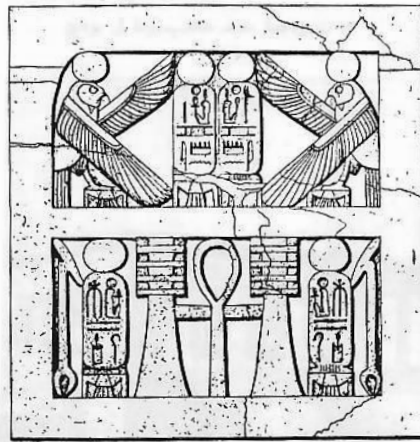
First temple palace of Ramses III at Medinet Habu: 1, restored elevation of the window of appearance; 2, restored plan; 3, double false door from the throne room; 4, restored cross section.

فنون العمارة الداخلية في قصور رمسيس الثالث - بمعبد مدينة هابو

نقلاً عن: Hölscher

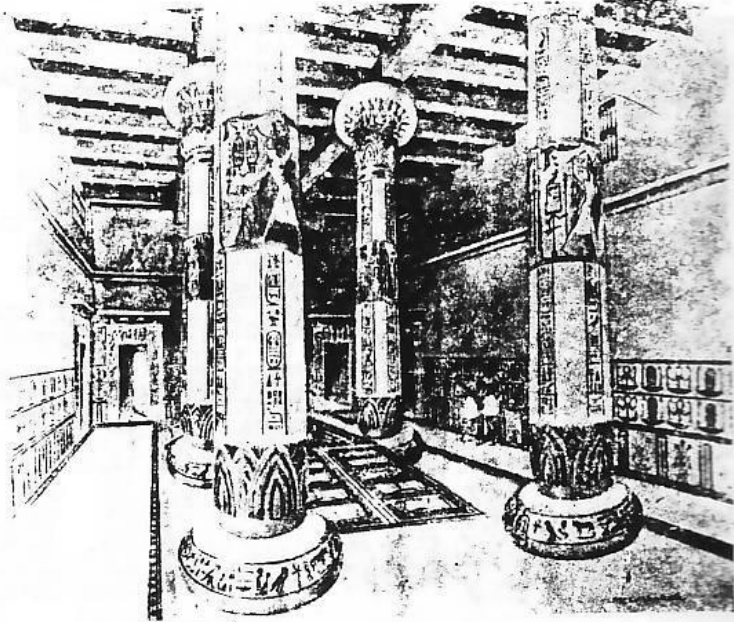


بهو الاسفبال في العصر الاول لرمسيس الثالث في مدينة حابو

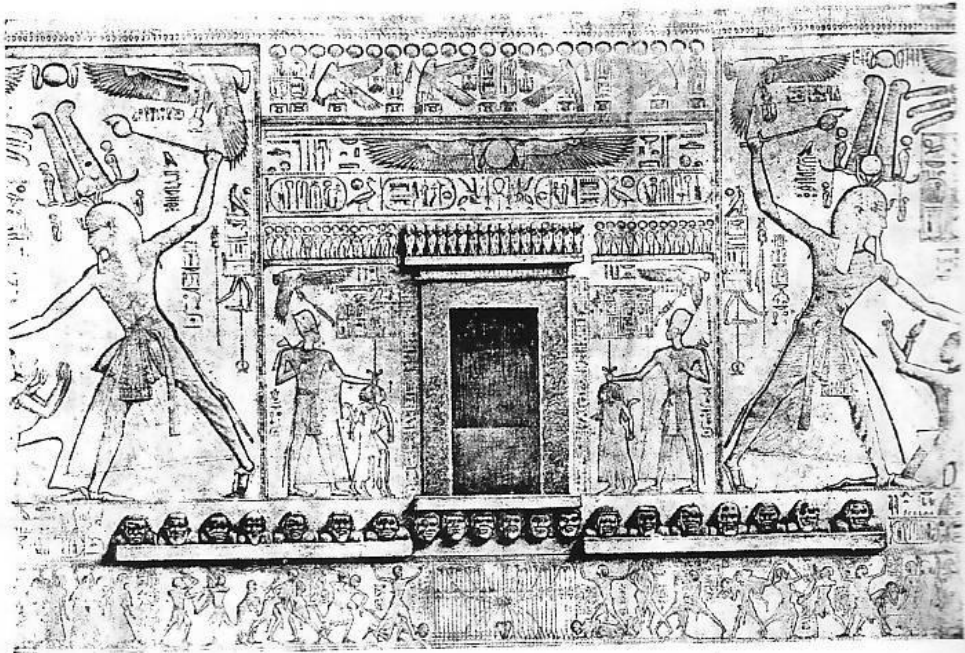


شباك من الحجر الرملي من العصر الثاني
لرمسيس الثالث في مدينة حابو

فنون العمارة الداخلية في قصور رمسيس الثالث - بمعبد مدينة هابو



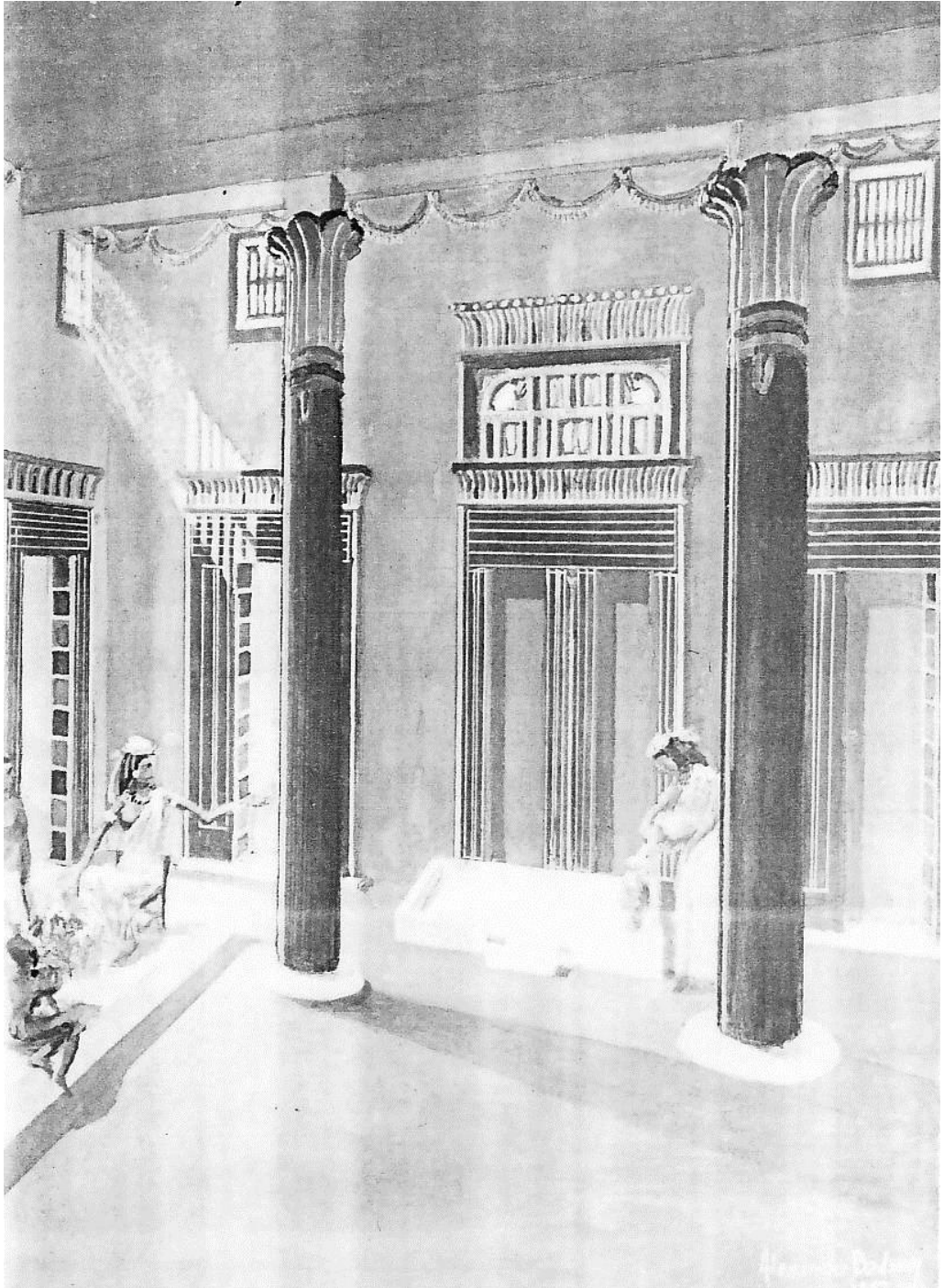
قاعة العرش
في قصر مرنبتاح في منف



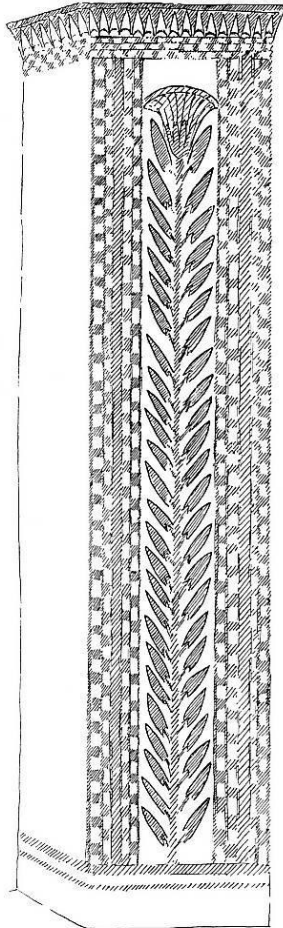
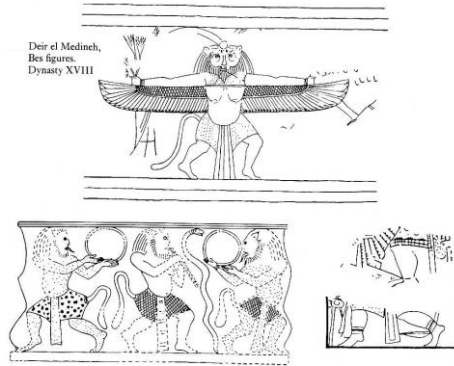
نافذة الجلي في العصر الاول لرئيس الثالث في مدينة حاو

فنون وديكور نافذة التجلي في قصور رمسيس الثالث - بمعبد مدينة هابو

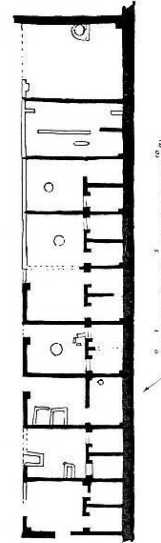
نقلا عن: Hölscher, Shoukry



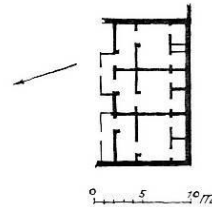
من ديكور المنازل - العمارة الداخلية (الأبواب - الشبابيك) في منازل علية القوم
بطيبة وتل العمارنة - لوحة تخيلية - نقلاً عن: A. Badawy



Painted pilaster from the workmen's village, No. 9, Main Street.



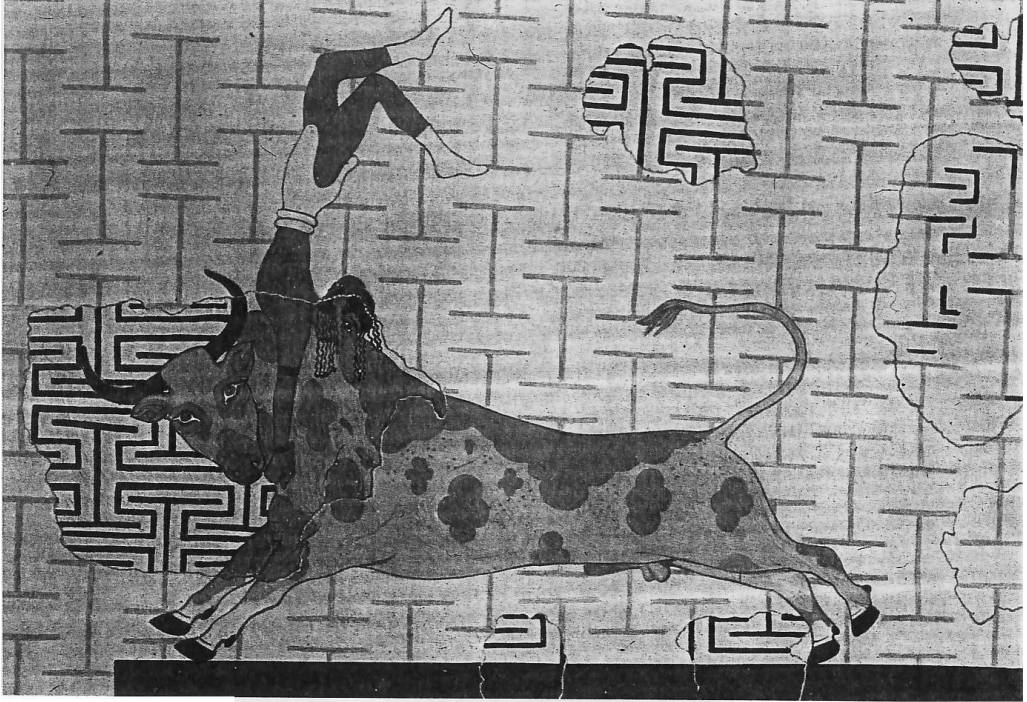
Plan of contiguous houses in the suburb of Hagg Qandil at Amarna, o.49.6.



Plans of three houses of "priests on duty" in the south corner of the court of the Sanctuary of the Great Temple.

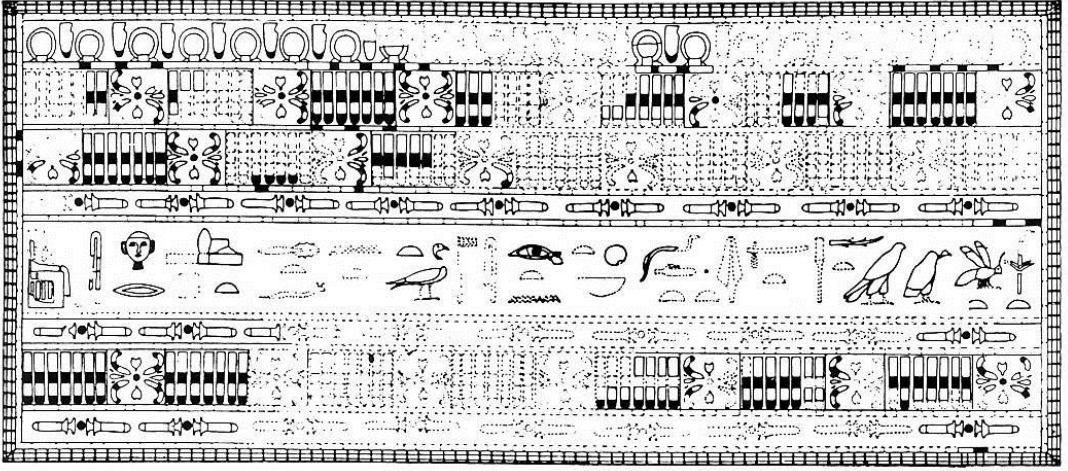
من ديكور المنازل - العمارة الداخلية في منازل علية القوم بدير المدينة وتل العمارة

نقلًا عن: A. Badawy, W. Smith, Kemp



Bull-leaping tableau: detail with *en face* bull. Drawing by Lyla Pinch-Brock.

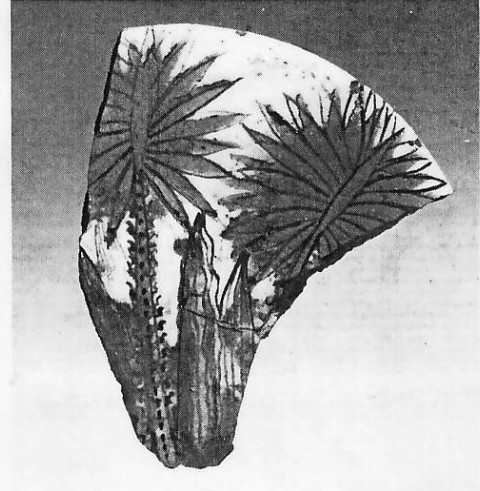
لوحة جدارية من قصور بر رمسيس (تأثيرات أيجية وإغريقية وفنون الديكور في
مصر - ديناميكية وحركة المناظر) - نقلاً عن: M. Bietak



Painted pottery plate from Malkata Palace.
Dynasty XVIII.
New York, Metropolitan Museum of Art



Glazed tile from Amarna. Dynasty XVIII.
Brooklyn Museum



زخارف وقاشاني "فاينس" وأواني وأثاث منزلي وفلسفة العمارة الداخلية في
قصور ومنازل مصر القديمة - نقلاً عن: W. Smith